

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	نهج البلاغه		
	درجه نفاست	عادی	نوع	خطی ☑ / چاپ سنگی ○
	شماره اموالی	۱۸۶۸	اندازه	۱۵×۲۴
	قطع	وزیری	تعداد اوراق	۱۸۶
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ / ندارد ☑
	نیاز به جعبه	دارد ○ / ندارد ☑	نوع آفت	شیمیایی ○ / زیستی ○ / فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ / ندارد ☑	نیاز به مرمت جلد	دارد ☑ / ندارد ○
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ / ندارد ☑	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ / ندارد ☑
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ / ندارد ☑	نیاز به گردگیری	دارد ○ / ندارد ☑
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ / ندارد ☑	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ / ندارد ☑

بررسی کنندگان: ۱. احسن ۲. فرهمند
۳. ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۲۴/۵/۹۷ تاریخ اقدام:



میکروفیلم تهیه شد

۱۸۶۸

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب نهج البلاغه — عربی

مصنف / مؤلف سید رضی ابوالحسن محمد بن طاهر الموسوی

خطی / چاپی نسخ ۱۸ سطری

سال طبع یا تحریر ۱۱۰۲ عدد اوراق ۱۸۶

جزء کتب اخبار شماره ۳۰۱

شماره عمومی ۱۸۶۸ شماره قبض

واقف ملا هدایت الله تاریخ وقف —

طول ۲۴.۵ عرض ۱۵ سانتیمتر قفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله موفق الواقفين على مواقف الخيرات لوجوه القربات و المبرات و الصلوة و السلم على محمد و آله الذين باقتفاء آثارهم ينال الفوز بمراتب السعادات باعث بر تحریر این سطور آنکه حسب الوصیه مرحمت و غفران پناه مولانا ابراهیم سرابانی و صاحب احترام سیادت و نجابت و افادت پناه میر اسفندیار طباطبائی و جناب فضیلت مآب ملا لطف الله برادر بزرگتر مرحوم مزبور و احقر عباد الله و اذل الطلبه عبد الواسع تونی عفی عنه و نظارت عالیحضرت علامی عالی الالقابی مولانا محمد رحیم دام فضله بموجب وصیت نامه علیحده این مجلد شریف با ... جلد و نه مجلد دیگر از کتب مخلفه مرحوم مزبور وقف مخلد و حبس مؤبد کرده شد بر اهل صلاح و سداد از طلبه ساکنه مدرسه مبارکه جعفریه و بعد از انقراض ایشان بر سایر طلبه علوم دینیه مشهد مقدس معلی مزکی که بسمت اهلیت و استحقاق موسوم باشند مشروط بآنکه از سور بلده طیبه مزبوره بیرون نبرند و بجماعت بی پروا و مضیع وقف موقوفه ندهند و کمال اهتمام در حفظ و حراست آن مرعی دارند و با عدم احتیاج حبس ننمایند و ردّ آن بمتولی شرعی آن واجب دانند و در هر شش ماه بنظر متولی شرعی رسانیده باذن و قبض جدید مأذون گردند و اگر در حفظ و صیانت تقصیر نموده باعث تلف موقوفه گردند عوض مساوی گرفته بدستور مسطور وقف نمایند وقفا صحیحا شرعیا مخلدا مؤبدا لا یباع و لا یوهب و لا یورث و لا یملک و لا یرهن فمن بدّله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم و چون بر وفق وصیت مرحوم مزبور تولیت کتب موقوفه مزبوره بمدرس مدرسه مذکوره و بعد از مدرس با علم و اصلح و اتقی طلبه مدرسه مزبوره و بعد از آن با علم و اتقی و اصلح علماء مشهد مقدس معلی متعلق بود و عالیحضرت علامی ملاذ الانامی شیخ الاسلامی مولانا [illegible] مدرس مدرسه مزبوره بالفعل را اشتغال باشغال ضروریه و اهتمام در نظم و نسق مهام انام از قیام بامر داد و ستد کتب موقوفه مزبوره کما هو حقه عاجز میشود در این صیغه وقفیه او نیابت تولیت را بجناب فضیلت و افادت پناه تقوی و ورع انتما مولانا ابراهیم حسینی دامغانی ساکن مدرسه مزبوره که در مرتبه دوم تولیت اقدم بود تفویض فرمود که مادام که در مدرسه مزبوره ساکن باشد نایب باشد والحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا

۲۰۶ ع ۴۱

۱۸۶۰۱۵

از کتب ... آستان قدس رضوی
تاریخ ۱۰ شهر شعبان ۱۳۴۲
نمره مسلسل کتابخانه ۳۲۱۰

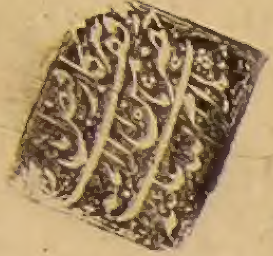
بازبینی شد
۱۳۵۳





بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا
من بلائه ووسيلة الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلاة
على رسوله المصطفى نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة
المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار
المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم
وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة
فصلى الله عليهم اجمعين صلاة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة
لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع
وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن
ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة صلوات الله عليهم
يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته



في صدر هذا الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين
عليا صلوات الله عليه وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات
الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في اخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ
والحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة
من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من
نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على ما وقع الي من مختار
كلام مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه واله في جميع فنونه ومتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة
وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد
مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان مولانا امير المؤمنين عليه
السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب و
بكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا
لان كلامه صلوات الله عليه الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه
عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم
النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين
صلوات الله عليه واله في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل

الجمة وانه صلوات الله عليه انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين
انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل
في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورايت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب
ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم
والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله جل جلاله على الابتداء باختيار محاسن الخطب
ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا و
مفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا
ويقع الي آجلا واذا جاء شيء من كلامه الخارج في اثناء حوار او جواب سؤال
او غرض آخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها
نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره
من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت
واللمع ولا اقصد التوالي والنسق ومن عجائبه التي انفرد بها وامن المشاركة
فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل
وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره
ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام
من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر

بيت



بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن
بانه من كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك الحال زاهد الزهاد
وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي
جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان
بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك
ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق
الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او لفظ احسن
عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل
الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا
ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع
كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان
يكون القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج
من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج
السبيل وارشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا
الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها ويقرب

كتابخانه آستانه قدس

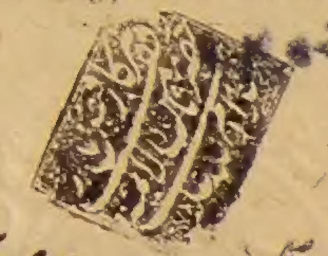
عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد و
يمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة
ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وانتجز التسديد والمعونة
واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم
قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب

المختار من خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلم
واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب
والمواعظ في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم
عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي
نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح
برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه

ومن



ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله اشار اليه
ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع
كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة
بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش
لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا
تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال
الاشياء لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها
عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى
فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده
الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق **ثم انشأ** سبحانه ريحا
اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها
بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت
به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى
عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق
فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا

کتابخانه آستان قدس
[illegible]

محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها
بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا
منيرا في فلك داير وسقف ساير ورقيم ماير ثم فتق ما بين السموات
العلى فملاهن اطوارا من ملئكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا
ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم
نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه
وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة
في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة
من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه
ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير
صفة
منها في خلق آدم عليه السلم ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها
وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى
لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها
حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم
ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف

بها

٥

بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق
والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر
والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستادى الله سبحانه
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له
والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقبيله
اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم صلوات الله عليه دارا ارغد
فيها عيشته وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره
عدوه ابليس نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين
بشكه والعزيمة بوهنه فاستبدل بالجذل وجلا وبالاعتزاز ندما ثم بسط
الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ
على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه
عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه

الحق والباطل
والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف
ارغد القوم اخصبوا وصاروا في رغد من العيش
محلته
الجذل بالتحريك الفرح
ذمامهم
واجتالتهم

ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ و
يثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم
وأحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب
منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا
كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله
على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الأبناء
إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لإنجاز عدته وتمام نبوته
مأخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده وأهل الأرض
يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه
لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة وأنقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لقاءه
ورضي له ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى
فقبضه إليه كريما صلى الله عليه وآله وسلم وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء
في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم
مبينا حلاله وحرامه وفضائله وفرائضه وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه
ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع

على

6



على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب
في السنة أخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب لوقته وزائل في
مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد
له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه ومنها وفرض الله
عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون
إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم
لعزته واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا
مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح
في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله الله للإسلام
علما وللعائذين حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته
فقال سبحانه وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ومن خطبة له صلوات
الله عليه وآله بعد انصرافه من صفين أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته
واستعصاما من معصيته وأستعينه فاقة إلى كفايته فإنه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن و
أفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
ممتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخرها
لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن

ومدحرة الشيطان. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم.

ومنها ويعني آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه.

ومنها في المنافقين: زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن

اذ رجع

اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله.

ومن خطبة وهي المعروفة

ومن خطبة له المعروفة بالشقشقية والمقمصة

اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى:

شتان ما يومي على كورها ... ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز

عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي
من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت طائفة
وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا قول الله سبحانه تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم
زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز
قالوا وقام رجل اليه من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا
الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل عليه ينظر فيه فلما فرغ
من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو
اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما
اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين
عليه السلام بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه

اذا اشدد

اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان
ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب
راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال عليه السلام ~~اشنقها~~ اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه
جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها
بالزمام يعني امسكه عليها **ومن خطبة له صلوات الله عليه**
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع
لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين
سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن
الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون
اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ تخلف عني
ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من
غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظما **ومن كلام له عليه السلام** لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه العباس وابو سفيان
ابن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح

منْ نَهَضَ بِجَناحٍ اَوِ اسْتَسْلَمَ فَاَراحَ ماءٌ آجِنٌ وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِها آكِلُها وَمُجْتَنِي
الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ اِيناعِها كَالزّارِعِ بِغَيْرِ اَرْضِهِ فَاِنْ اَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ
وَاِنْ اَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهاتَ بَعْدَ اللَّتَيّا وَالَّتِي وَاللهِ لَابْنُ
اَبي طالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ اِلى مَحالِبِ اُمِّهِ بَلِ انْدَمَجْتُ عَلى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ
بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرابَ الْاَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعيدَةِ وَمِنْ كَلامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمّا اُشيرَ عَلَيْهِ بِاَنْ لا يَتْبَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَلا يَرْصُدَ لَهُما الْقِتالَ
وَاللهِ لا اَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنامُ عَلى طُولِ اللَّدْمِ حَتّى يَصِلَ اِلَيْها طالِبُها وَيَخْتِلَها
راصِدُها وَلكِنّي اَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ اِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَبِالسّامِعِ الْمُطيعِ
الْعاصِيَ الْمُريبَ اَبَداً حَتّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمي فَوَاللهِ ما زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقّي
مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتّى
يَوْمِ النّاسِ هذا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ اِتَّخَذُوا الشَّيْطانَ لِاَمْرِهِمْ
مِلاكاً وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ اَشْراكاً فَباضَ وَفَرَّخَ في صُدُورِهِمْ وَدَبَّ وَدَرَجَ في حُجُورِهِمْ
فَنَظَرَ بِاَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِاَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ فِعْلَ مَنْ قَدْ
شَرِكَهُ الشَّيْطانُ في سُلْطانِهِ وَنَطَقَ بِالْباطِلِ عَلى لِسانِهِ وَمِنْ كَلامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَعْني بِهِ الزُّبَيْرَ يَزْعُمُ اَنَّهُ قَدْ بايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبايِعْ بِقَلْبِهِ
فَقَدْ اَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَليجَةَ فَلْيَأْتِ عَلَيْها بِاَمْرٍ يُعْرَفُ وَاِلّا فَلْيَدْخُلْ
فيما خَرَجَ مِنْهُ وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ اَرْعَدُوا وَاَبْرَقُوا
وَمَعَ هذَيْنِ الْاَمْرَيْنِ الْفَشَلُ وَلَسْنا نُرْعِدُ حَتّى نُوقِعَ وَلا نُسيلُ حَتّى

الطفل بثدي امه

ويروى بالكلأ

فحالي اقتضت ذلك

نمطر

٩

نُمْطِرَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ اَلا وَاِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ جَمَعَ
حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ وَاِنَّ مَعي لَبَصيرَتي ما لَبَسْتُ عَلى نَفْسي وَلا لُبِسَ
عَلَيَّ وَاَيْمُ اللهِ لَاُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً اَنا ماتِحُهُ لا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلا
يَعُودُونَ اِلَيْهِ وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رِضْوانُ
اللهِ عَلَيْهِ لَمّا اَعْطاهُ الرّايَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ تَزُولُ الْجِبالُ وَلا تَزُلْ عَضَّ عَلى ناجِذِكَ
اَعِرِ اللهَ جُمْجُمَتَكَ تِدْ فِي الْاَرْضِ قَدَمَكَ اِرْمِ بِبَصَرِكَ اَقْصَى الْقَوْمِ وَغُضَّ بَصَرَكَ
وَاعْلَمْ اَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحانَهُ وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ لَمّا اَظْفَرَهُ
اللهُ بِاَصْحابِ الْجَمَلِ وَقَدْ قالَ لَهُ بَعْضُ اَصْحابِهِ وَدِدْتُ اَنَّ اَخي فُلاناً كانَ شاهِدَنا
لِيَرى ما نَصَرَكَ اللهُ بِهِ عَلى اَعْدائِكَ فَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ اَهَوى اَخيكَ مَعَنا فَقالَ نَعَمْ
قالَ فَقَدْ شَهِدَنا وَلَقَدْ شَهِدَنا في عَسْكَرِنا هذا قَوْمٌ في اَصْلابِ
الرِّجالِ وَاَرْحامِ النِّساءِ سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمانُ وَيَقْوى بِهِمُ الْايمانُ وَمِنْ
كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ في ذَمِّ الْبَصْرَةِ وَاَهْلِها كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْاَةِ وَاَتْباعَ
الْبَهيمَةِ رَغا فَاَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ اَخْلاقُكُمْ دِقاقٌ وَعَهْدُكُمْ شِقاقٌ
وَدينُكُمْ نِفاقٌ وَماؤُكُمْ زُعاقٌ الْمُقيمُ بَيْنَ اَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَالشّاخِصُ
عَنْكُمْ مُتَدارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَاَنّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْها
الْعَذابَ مِنْ فَوْقِها وَمِنْ تَحْتِها وَغَرِقَ مَنْ في ضِمْنِها وَفي رِوايَةٍ اُخْرى وَاَيْمُ اللهِ
لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتّى كَاَنّي اَنْظُرُ اِلى مَسْجِدِها كَجُؤْجُؤِ سَفينَةٍ اَوْ نَعامَةٍ جاثِمَةٍ
وَيُرْوى كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ في لُجَّةِ بَحْرٍ وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ في مِثْلِ ذلِكَ اَرْضُكُمْ

وان بصيرتي معي لبست

ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم

قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم
غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له عليه السلام
فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء
وملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور
عليه أضيق ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما أقول
رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزته التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم
أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن
سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا
المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت
لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها
وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل
لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ما أدبر شيء فأقبل شغل
من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في
النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب
وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب

من افترى

من افترى من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا
أن لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ عليها زرع قوم
فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد
إلا ربه ولا يلم لائم إلا نفسه قال السيد رضي الله عنه
إن في هذا الكلام من بدائع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن
حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من
الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا يعرف ما أقول إلا
من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا العالمون
ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين
الأمة وليس لذلك بأهل إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل
وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء
ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن
اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل
قمش جهلا موضع في جهال الأمة غار في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما
كثر حتى إذا ارتوى من ماء آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا
ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا
رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا

لا يدري أصاب أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ
رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خبّاط جهالات، عاشٍ ركّاب عشوات،
لم يعضّ على العلم بضرس قاطع، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم،
فلا مليّ والله بإصدار ما ورد عليه، ولا هو أهل لما فوّض إليه في شيء
مما أنكره، ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره، وإن أظلم عليه أمر
اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعجّ
منه المواريث، إلى الله تعالى أشكو من معشر يعيشون جهّالاً ويموتون
ضلّالاً، ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تُلي حقّ تلاوته، ولا سلعة
أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه، ولا عندهم
أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر. **ومن كلام له عليه السلام**
في ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا: ترد على أحدهم القضيّة في حكم من الأحكام
فيحكم فيها برأيه، ثمّ ترد تلك القضيّة بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله،
ثمّ يجتمع القضاة بذلك عند إمامهم الذي استقضاهم فيصوّب آراءهم
جميعاً، وإلههم واحد، وكتابهم واحد، ونبيّهم واحد، أفأمرهم الله سبحانه
بالاختلاف فأطاعوه، أم نهاهم عنه فعصوه، أم أنزل الله ديناً ناقصاً
فاستعان بهم على إتمامه، أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن
يرضى، أم أنزل الله ديناً تامّاً فقصّر الرسول صلّى الله عليه وآله عن تبليغه
وأدائه، والله سبحانه يقول: ما فرّطنا في الكتاب من شيء، وفيه تبيان

كلّ شيء

١١

لكلّ شيء، وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، وأنّه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه: ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً، وإنّ
القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه،
ولا تكشف الظلمات إلّا به. **ومن كلام له عليه السلام** قاله للأشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث
فقال: يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك، فخفض إليه بصره ثمّ قال عليه السلام:
وما يدريك ما عليّ ممّا لي، عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين، حائك بن
حائك، منافق بن كافر، والله لقد أسرك الكفر مرّة والإسلام أخرى، فما فداك
من واحدة منهما مالك ولا حسبك، وإنّ امرأً دلّ على قومه السيف وساق
إليهم الحتف لحريّ أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد. قال السيد رضي الله
عنه: يريد عليه السلام أنّه أُسر في الكفر مرّة وفي الإسلام أخرى، وأمّا قوله
دلّ على قومه السيف فأراد به حديثاً كان للأشعث مع خالد بن الوليد
باليمامة غرّ فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد، وكان قومه بعد ذلك
لو قد عاينتم يسمّونه عرف النار، وهو اسم للغادر عندهم. **ومن
خطبة له عليه السلام:** فإنّكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم
ووهلتم، وسمعتم وأطعتم، ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريب
ما يطرح الحجاب، ولقد بُصّرتم إن أبصرتم، وأُسمعتم إن سمعتم،
وهُديتم إن اهتديتم، بحقّ أقول لكم: لقد جاهرتكم بالعبر وزُجرتم

قال بعلمائه خفض

بهم خالد

جاهرتكم العبر وزجرتم

بما فيه مزدجر وما يبلّغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر ومن
خطبة له عليه السلام فإن الغاية أمامكم وإن الساعة وراءكم تحدوكم
تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم قال السيد رضي الله عنه أقول
إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول الله
صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فأما قوله
عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر منه
محصولا وما أبعد غورها من كلمة وأنقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا
في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها ومن كلام له خطبة
ألا وإن الشيطان قد ذمّر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه
ويرجع الباطل إلى نصابه والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني
وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه
فلئن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني
فما التبعة إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أما
قد فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي من دعا وإلى ما أجيب
وإني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به
شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم إلي أن أبرز للطعان
وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب
بالضرب وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن خطبة

خيله ورجله

السبوق وكفى بها

له عليه السلام أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس
بما قسم لها من زيادة أو نقصان فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل
أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم البريء ما لم يغش دناءة
تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر
الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم
وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين إما داعي الله من الله
فما عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه
دينه وحسبه إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث
الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه
واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل من يعمل
لغير الله يكله الله إلى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة
السعداء ومرافقة الأنبياء أيها الناس إنه لا يستغني الرجل وإن كان
ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس
حيطة من ورائه وألمهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت حيطة
به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
غيره ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها ومنها
بالذي لا يزيده إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه ومن يقبض يده عن
عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة و

ومن تكن حاشيته يستدم من قومه المودة قال السيد رضي الله عنه

وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته

الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة

فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصرته وتثاقلوا (نصره)

عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن

خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق

وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى

الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن

لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم

عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب

عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا لتثاقل اصحابه عن الجهاد (عليهما)

ومخالفتهم له اياه في الراي فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة

اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل

عليه السلام لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم

قال عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء

القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم و

بمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة

الى

الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت (واصلاحهم)

احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني

وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم

مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف (كايمات)

فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل

ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال السيد رضي الله عنه

قلت الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت

الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا

واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه

بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر

وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك

قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم نذيرا للعالمين وامينا

على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين

حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون (طعام جشب ومجشوب اي غليظ)

دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم

معصوبة ومنها فاذا فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت (ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به)

بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم (من كظم الغيظ على)

(اي على الهم والحزن)

وبين العلقم الحنظل ولكل مر علقم

وعلى امر من طعم العلقم **ومنها** ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة
ثمنا فلا ظفرت يد البايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله
لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة
فمن تركه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار
والقماءة وضرب على قلبه بالاسداد وادبل الحق منه بتضييع الجهاد
وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء
القوم ليلا ونهارا وسرا واجهارا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم
حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا اخو غامد
قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري و
ازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل
على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها وقلبها وقلائدها
ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما
مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا
عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم

واستشعروا الصبر فانه احزم للنصر

رغبة عنه

فينتزع

على

على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم
ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير
اليهم في ايام الحر قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا
من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه
الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم
اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله لقد
ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم
على رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع
ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها
مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين
ولكن لا رأي لمن لا يطاع **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فان الدنيا
قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا و
ان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من
خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من
ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله ومن قصر في ايام امله قبل
حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه
من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى

حمارة القيظ امهلنا ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه

جرع

فقد نفعه عمله ولم يضره اجله صح

يجر به

الردى ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا
قال السيد رضي الله عنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا
ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا
زناد الاتعاظ والازدجار ومن أعجبه قوله عليه السلام ألا وإن المضمار اليوم وغدا
السباق والسبقة الجنة والغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل
والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ
بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لأن الغاية
قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها
عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا
فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار
فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام وقد جاء في
رواية أخرى والسُّبقة الجنة بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق
إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء
على فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود ومن

وإن اليوم المضمار

خطبة له عليه السلام أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت
وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم
الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن
رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في
نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم
أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام
له عليه السلام في معنى قتل عثمان لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت
ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله
لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني وأنا جامع لكم أمره استأثر
فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع
ومن كلام له عليه السلام لما أنفذ عبد الله بن العباس رحمه الله إلى
الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته لا تلقين
طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو
الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رضي الله عنه

وهو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعنى فما عدا مما بدا **ومن خطبة**
له عليه السلم ايها الناس انا قد اصبحنا فى دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا
نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
فى الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه
والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام
ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما
لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة
بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب
الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم
القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك فى مراح ولا مغدى
وبقى رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم
بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع
قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم فى بحر اجاج افواههم ضامزة و
قلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن
الدنيا اصغر فى اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشعف

بها منكم قال السيد رضى الله عنه وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى
معوية وهى من كلام امير المؤمنين على عليه السلام الذى لا شك فيه فاين الذهب
من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة فى كتاب البيان والتبيين
وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام فى معناها جملته انه
قال وهذا الكلام بكلام على عليه السلام اشبه وبمذهبه فى تصنيف الناس
وفى الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق
قال ومتى وجدنا معوية فى حال من الاحوال يسلك فى كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد **ومن خطبة له عليه السلم** عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن العباس رحمة الله عليه دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
بذى قار وهو يخصف نعله فقال لى ما قيمة هذه النعل فقلت له لا قيمة
لها قال والله لهى احب الى من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج
عليه السلام فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه واله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعى نبوة فساق
الناس حتى بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم
واطمانت صفاتهم اما والله ان كنت لفى ساقتها حتى تولت بحذافيرها
ما عجزت ولا جبنت وان مسيرى هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى
يخرج الحق من جنبه ما لى ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم

مفتونين وانّي لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم **ومن خطبة**
له عليه السلم في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم
الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في
سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا
تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن ولا زوافر عز يفتقر اليكم
ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر
الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون
لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني
لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج
الراس والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري
جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت
فاما انا فوالله دون ان اعطي ذاك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح
السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم
حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم
كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة
في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم **ومن خطبة**
له عليه السلم بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث

الجليل

الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه واله وسلم اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت
لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه
فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم
يستبينوا الرشد الا ضحى الغد **ومن خطبة له عليه السلم** في تخويف اهل النهر
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط
على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار
واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين
المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام
ولم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **ومن كلام له عليه السلم**
يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت
بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت
بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله
العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز
حتى اخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن
الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله

عليه واله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا
طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام
وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها
اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال و
دليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه
ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا
دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا
حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون
لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة
فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة
الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب
اي مضطرب من قولهم تذائبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا
لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما سمع قولهم
لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء
يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع
فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر
وفي رواية اخرى انه عليه السلام قال لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر
فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع

فيها

فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته ومن خطبة له عليه السلام
ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم
كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل
الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز
فرصتها من لا حريجة له في الدين وفي نسخة اخرى من لا حريجة
ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع
الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه
يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن
كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام
بعد ارساله جريرا الى اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف
لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا
او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت
انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر
انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم
نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني

إلى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام
واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام فقال قبح الله مصقلة
فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق
واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

لاخذناه

ومن كلام له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس
من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة
والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد
عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من
الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

وفي نسخة ... وفي نسخة ...

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك
لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال
السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما
غيرك إلى آخر الفصل ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك
يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل
واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ووعثاء السفر مشقته ...

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير إلى اهل الشام الحمد لله كلما وقب
ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام
ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا
الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة إلى شرذمة
منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم إلى عدوكم واجعلهم
من امداد القوة لكم قال السيد رضي الله عنه يعني عليه السلام بالملطاط
هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا
لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو
من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير
فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء
اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء
من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته
ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب
ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا
ومن خطبة له عليه السلام انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام
تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله
فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص

ووقب الظلام دخل على الناس ومنه قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب

الغسق اول ظلمة الليل وقد غسق الليل ...

والملطاط ... والنطفة ...

عن اعين

من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين لكن يوخذ من هذا
ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه و
الضغث قبضة حشيش مختلط الرطب باليابس منه
ينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى **ومن كلام له عليه السلام** لما غلب
اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم
القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا
من الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان معوية
قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية **ومن**
الخبر
خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هنا برواية
اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء
انصرمت خ ل
وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت
جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق
منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع
فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم
فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال
ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من
الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة
احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف
وحفظها خ
عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من

رغبة

دماء خ ل
رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم
ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان
ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها
وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك **ومن كلام له عليه السلام** فتداكوا
ازدحموا
علي تداك الابل الهيم يوم ورودها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها
حتى ظننت انهم تزاحموا قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا
الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود
بما جاء به محمد صلى الله عليه واله وسلم فكانت معالجة القتال اهون
علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة
ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين
اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت
الي ع على خ ل
او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب
يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طايفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
وعشوت الى النار عشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف منه
احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها **ومن**
كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
نقتل اباءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما و
وابناءنا خ
مضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد
امضض الجرح امضاضا اذا اوجعه منه
اللقم وسط الطريق

والتصاول التعاول [illegible] اصحاب [illegible]

كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا
منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى

وجران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره

استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوّئا اوطانه ولعمري لو كنا نأتي
ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها
دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له عليه السلام لاصحابه اما انه سيظهر

اي رحب الواسع والبلعوم مجرى الطعام في الحلق وهو المري

عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا
يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبّي والبراءة مني فاما السبّ
فسبّوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤوا مني فاني ولدت على
الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

اي صب الريح الشديدة التي تثير الحصباء

اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من
المهتدين فأوبوا شرّ مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون
بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة
قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة اوجه احدها ان يكون
كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل اي يصلحه ويروى
آثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه
عندي كأنه قال فلا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء معجمة وهو الواثب

والهالك

والهالك ايضا يقال له آبز وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج فقيل له
ان القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان
كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه ومن
كلام له عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم
باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء
كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين ومن كلام
له عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معاوية واصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوّف
من الغيلة وان عليّ من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني و
اسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس
بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه
منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل
بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة
له عليه السلام فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم واستعدوا للموت
فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم

والغيلة بالكسر الاغتيال وهو القتل غيلة [illegible] الى موضع فاذا صار اليه قتله

طاش السهم عن الهدف اي عدل

بدارٍ فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدىً وما بين
احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة
وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائباً يحدوه الجديدان
الليل والنهار لحريٌّ بسرعة الاوبة وان قادماً يقدم بالفوز او الشقوة
لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به
نفوسكم غداً فاتقى عبدٌ ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته
فان اجله مستور عنه واملَه خادع له والشيطان موكل به يزين له
المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل
ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة
وان تؤديه ايامه الى الشقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن
لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة
ولا كآبة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً
فيكون اولاً قبل ان يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل ان يكون
باطناً كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره
ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر
غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات
ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن
خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل

باطن

باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب
زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد
منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء
فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده
خلق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت
عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول
مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام له عليه السلام يقوله لاصحابه
في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا
اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر
واطعنوا الشزر وكافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا
انكم بعين الله ومع ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاودوا
الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا عن انفسكم نفساً وامشوا الى الموت مشياً سجحاً وعليكم بهذا
السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يداً واخر للنكوص رجلاً فصمداً
صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن
يتركم اعمالكم ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا

لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال عليه السلم ما قالت الانصار قالوا منا امير ومنكم
امير قال عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه
وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا
من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية
بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله
عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن
كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر رحمه الله
مصر فملكت عليه وقتل بها وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد
فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام
في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر
من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة
في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي
بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل
تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا
ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا

تعرفون

لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال
عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس
فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ماذا لقيت فقلت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم
خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني عليه السلم بالاود الاعوجاج قال السيد
وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن كلام له عليه السلام
في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة
الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها
وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا
ولقد بلغني انكم يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله تقولون علي
فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها
لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان
له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين ومن كلام له عليه السلام علم فيها
الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها فطراتها
اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك
الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك

مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واهٍ في عزم واعياً لوحيك
حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء
الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام والاثام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن ونايرات
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى
الخلق اللهم افسح له مفسحاً في ظلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله لته
واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة اجره
ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش و
قرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة
وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ
مروان بن الحكم اسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام
الى امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك
يا امير المؤمنين عليه السلام فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة
لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان
له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
منه ومن ولده موتاً احمر ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة
عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري و والله لاسلمن ما سلمت امور

المسلمين



المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماساً لاجر ذلك وفضله وزهداً
فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام في مقتل
لما بلغه عثمن اتهام بني امية له بالمشاركة اولم ينه امية علمها بي عن قرفي او ما
وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا
الاعمال حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما
امرءا في الصدور يجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام رحم الله عبداً
سمع حكماً فوعى ودعي الى رشاد فدنى واخذ بحجزة هاد فنجى راقب ربه
وخاف ذنبه قدم صالحاً خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب
محذوراً رمى غرضاً واحرز عوضاً كابر هواه وكذب مناه جعل
الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة
البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام له عليه السلام
ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقاً والله لئن بقيت لهم
لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب
قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفواق
الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة
تقع من الكرش او الكبد في التراب فتنفض ومن دعاء له كان يدعو به عليه السلام
لي اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد علي بالمغفرة اللهم
اغفر لي ما وايت لك من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي

ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات
الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام
لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين
ان سرت في هذا الوقت خشيت الا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم
فقال عليه السلام أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها
صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار حاق به الضر فمن صدق
بهذا فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب
ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد
دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع
وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم
وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في
النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب
الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص
الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة
والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين
كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على
الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن

تهديد

على حذر

على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند
النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام
صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة
ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام
ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها
عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها
فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر
اليها اعمته قال السيد رضي الله عنه اذا تامل المتامل
قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض
البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيما اذا قرن اليها
ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها
واضحا نيرا وعجيبا باهرا ومن خطبة له عليه السلام
وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله ودنا
بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده
على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه
قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا و
اشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله ارسله

عليكم

في صفة الدنيا

لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره . واوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش
وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء وآثركم
بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فـ
احصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة
انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها
ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل و
ظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها قمصت
بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق
المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل
وثواب العمل وكذلك الخلف يتبع السلف لا يقلع المنية اختراما
ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمرون ارسالا
الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا انصرمت الامور وتقضت
الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور
واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده
رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع
الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق

وعظم

وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب
ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب هم عباد مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا
وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا
قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب
وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا
صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية
وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر
وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة
وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته
وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة
ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه
ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها
واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها

وَمُدَدِ عمرها بابدانٍ قائمةٍ بارفاقها وقلوبٍ رائدةٍ لارزاقها في مجلّلات نعمٍ وموجبات مننٍ وحوائن عافيةٍ وحواجز بليّةٍ وقدّر لكم اعماراً سترها عنكم وخلّف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذّبهم عنها تخرّم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الّا حواني الهرم واهل غضارة الصحّة الّا نوازل السقم واهل مدّة البقاء الّا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفّت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزّة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلّة الاموات رهيناً وفي ضيق المضجع وحيداً قد هتكت الهوامّ جلدته وابلت النواهك جدّته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبةً بعد بضّتها والعظام نخرةً بعد قوّتها والارواح مرتهنةً بثقل اعبائها موقنةً بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيّئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون قدّتهم وتطؤون جادّتهم فالقلوب قاسيةٌ عن حظّها لاهيةٌ عن رشدها سالكةٌ في غير مضمارها كانّ المعنيّ سواها وكانّ الرشد في احراز دنياها

واعملوا

واعملوا واعلموا انّ مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتّقوا الله تقيّة ذي لبٍّ شغل التفكّر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجّد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدّم الخوف لامانه وتنكّب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافراً بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميداً وقدّم زاد الآجلة سعيداً وبادر من وجلٍ واكمش في مهلٍ ورغب في طلبٍ وذهب عن هربٍ وراقب في يومه غده ونظر قدماً امامه فكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً وكفى بالنار عقاباً ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتجّ بما نهج وحذّركم عدوّاً نفذ في الصدور خفيّاً ونفث في الآذان نجيّاً فاضلّ واردى ووعد فمنّى وزيّن سيّئات الجرائم وهوّن موبقات العظائم حتّى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته انكر ما زيّن واستعظم ما هوّن وحذّر ما امّن

ومنها في صفة خلق الانسان

ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفةً دفاقاً وعلقةً محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً ثمّ منحه قلباً حافظاً ولساناً لافظاً وبصراً لاحظاً ليفهم معتبراً ويقصّر مزدجراً حتّى اذا قام

عتا له واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه
كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه ثم لا يحتسب رزية
ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد
عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه
فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين
اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا
والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة
وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم
القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة
الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع
المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم
ما هنالك بلية نزل الحميم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات
وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله الذين عمروا فنعموا وعلموا
ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا
اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار
والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ
او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون

وانما

وانما حظ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده
الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة
الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر
واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب بهذه
الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن
الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء ومن كلام له عليه السلام
في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما
اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال
فيلحف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر
وآمر هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته
ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه
ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط له
ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له
عليه السلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد
القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار

ويسأل فيبخل

والقلوب **منها** فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع
وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم
مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور
والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها **منها في صفة الجنة**
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن
مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها **ومن خطبة له عليه السلام**
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء
والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق
أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه
وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله
أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه
فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في
جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم
وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه أزمانا حتى كمل
له ولكم دينه فيما أنزل من كتابه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على
لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم
المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم

بين

بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم
فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب
الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية عباد الله إن
أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا أن
يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا
منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن
الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فإنها
الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر
فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور **ومن خطبة
له عليه السلام** عباد الله إن من أحب عباد الله إليه
عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب
على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده

فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جدداً قد خلع سرابيل الشهوات وتخلّى
من الهموم الّا همّاً واحداً انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين
على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور
من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات
كشّاف عشوات مفتاح مبهمات دفّاع معضلات دليل فلوات
يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل عدله — فكان اوّل
نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الّا امّها
ولا مظنّة الّا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه
يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمّى — يحلّ
عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهّال واضاليل من ضلّال ونصب
للناس اشراكاً من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه
وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهوّن كبير الجرائم
يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع
وبينها (فيها) اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان

لا يعرف

لا يعرف باب الهدى فيتّبعه ولا باب العمى فيصدّ عنه فذلك
ميّت الاحياء فاين تذهبون وانّى (اين) تؤفكون والاعلام قائمة
والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون
وبينكم عترة نبيّكم وهم ازمّة الحق والسنة الصدق فانزلوهم
باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها
الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله انه يموت من مات
منّا وليس بميّت ويبلى من بلي منّا وليس ببال فلا تقولوا بما لا
تعرفون فانّ اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجّة لكم عليه
وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر
وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي
واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا
يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر ومنها حتى يظنّ
الظانّ ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درّها وتوردهم
صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب
الظانّ لذلك بل هي مجّة من لذيذ العيش يتطعّمونها برهة
ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له عليه السلم امّا بعد فانّ
الله سبحانه لم يقصم جبّاري دهر قطّ الّا بعد تمهيل ورخاء

ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع
بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق
على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل
وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات
ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات
واسباب محكمات **ومن خطبة له عليه السلم** ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور
وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام
الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا
عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها
وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت
فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في
اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا

الا

الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا
شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد
اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه
ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا
بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود
الى اجل معدود **ومن خطبة له عليه السلم** المعروف من غير رؤية
الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج
ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو
فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد
ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر
دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور
الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه
في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر
من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من
توكل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره
جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل

ان تحاسبوا وتنفسوا من قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف
السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر
لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام
تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين عليه
السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال
له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب
عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس عليه حتى غص
المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله وصلى على سبحانه
النبي صلى الله عليه واله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا
يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم
ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله
الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين
اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول
الذي لم يكن له قبل فيكون شيء والاخر الذي ليس له بعد فيكون شيء قبله
بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف
عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار

فلق من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر
ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر
الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه
سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل
فما دلك القران عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته
وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا
في سنة النبي صلى الله عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين
في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله سبحانه
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق
فيما لم يكلفهم الله البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو
القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب خطرات
ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل
العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي
تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت

الروايات

معرفته بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولى الرويات

خاطرة من تقدير جلال عزته الذى ابتدع الخلق على غير مثال امتثله

ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت

قدرته وعجايب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى

ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته

وظهرت فى البدايع التى احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار

كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته

بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان

من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم

المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر — المحتجبة / المستدل

قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرء التابعين من المتبوعين

اذ يقولون تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين

كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين

باوهامهم وجزؤك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة

المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من ساواك بشىء من

خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات

آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذى

لم تتناه فى العقول فتكون فى مهب فكرها مكيفا ولا فى رويات — تبلغ

خواطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره

فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر

دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضى على ارادته — اذا امره

وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشى اصناف الاشياء بلا روية

فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث

الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور فتم خلقه واذعن — بامره

لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ

فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها

ووصل اسباب قراينها وفرقها اجناسا مختلفات فى الحدود والاقدار

والغرايز والهيئات بدايا خلايق احكم صنعها وفطرها على ما اراد — صنعتها

وابتدعها ومنها فى صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم — رهوات

صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين

بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هى

دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها

واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور

فى خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل — بايده

شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما — آية

فى مناقل مجراهما وقدر مسيرهما فى مدارج درجهما ليميز بين

الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم
علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها و
مصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها
على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها **منها** في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق
سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا
من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها
وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس و
سترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة
على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة
تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون تسبح جلال عزته
انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه هنالك
وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم فما منهم
تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم
منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم

عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك
الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بريْنها على
فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ
وفي فترة الظلام الابهم ومنهم قد خرقت اقدامهم تخوم الارض الارضين
السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح
هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
اشغال عبادته ووسلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته ووصلت
وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية
من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا
بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة
تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال
نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم
ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة
اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم الجار

ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره
رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل
في هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم
ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد
غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد
من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك
السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم
باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل
التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم
فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور
وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع
حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم
عظما ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج
مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق
متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع
جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها

وذل

وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة
تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه
وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته
فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها
فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها
وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة
في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها و
فسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها
على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها
ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب
تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين
قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه
في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه
تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك
بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من
هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة
رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت

به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق
الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلما مهّد
ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله
اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه
عنه واعلمه انّ في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر
ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما
يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على ألسن الخيرة من انبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى
تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره
وقدر الارزاق فكثّرها وقلّلها وقسمها على الضيق والسعة فعدل
فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال لمرائر
اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر
رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما
ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الاسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات

فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا صح

وهمس

وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش
من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار
والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحطّ الامشاج من مسارب
الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في
متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم
بنات الارض في كثبان الرمال ومستقرّ ذوات الاجنحة بذرى شناخيب
الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف — اودعته خ
وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذرّ عليه شارق
نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة
وحسّ كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقرّ كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامّة وما عليها من ثمر شجرة او
ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق
وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع
من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله — وغمرهم صح — نفذهم خ
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان تؤمّل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجوّ
اللهم وقد بسطت يدي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك — بسطت لي فيما خ

ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدايح
الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى
عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على
ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد
الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك
لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا
في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على ما
تشاء قدير **ومن كلام له عليه السلام** لما اراده الناس على البيعة
بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه
والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت
والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
ولم اصغ الى قول القايل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم
ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم
مني اميرا **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد ايها الناس فاني فقات قد
عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني
عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة
الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها

امورکم

وروي بعد حمد الله والثناء عليه

ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو فقدتموني ونزلت بكم
كرايه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السايلين وفشل كثير من
المسؤلين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم
ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم
ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن
مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا وان اخوف
الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء
من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب
الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزال
بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضاير بهم ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوها مخشية وقطعا جاهلية ليس
فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا
ويسقيهم بكاس مصبرة ولا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو
قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ترمين

فلا يعطونني ومن خطبة له عليه السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد
الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي حدس ويروى غوص
منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرّهم في خير مستقرّ تناسختهم
كرائم الاصلاب الى مطهّرات الارحام كلّما مضى سلف قام منهم بدين الله
خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعزّ الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
(جمع ارومة وهو الاصل)
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته
خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال
فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع
نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنّته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن (من ن ل) العمل وغباوة
من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بيّنة فالطريق نهج يدعوا الى دار
السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة
والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة
والاعمال مقبولة ومن خطبة له عليه السلام بعثه والناس ضلال في
حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء وحاطبون ن ل
واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل وبلبال ن ل
فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة

الحسنة

الحسنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا
شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها
في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله مستقرّه خير مستقرّ ومنبته اشرف
منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار
وثنيت اليه ازمّة الابصار دفن به الضغائن واطفأ به الثوائر الّف وثنت م
به اخوانا وفرّق به اقرانا اعزّ به الذلّة واذلّ به العزّة كلامه بيان
وصمته لسان ومن كلام له عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن
يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ
ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم ليس لانّهم انهم لاولى ن ل
اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن باطلهم ن ل
حقّي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيّتي
استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا
وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرّقون عنها واحثّكم على جهاد اهل البغي فما آتي على
آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
وتتخادعون عن مواعظكم اقوّمكم غدوة وترجعون اليّ عشيّة
(القوس)
كظهر الحنية عجز المقوّم واعضل المقوّم ايها الشاهدة ابدانهم
الحية ن ل

الغائبة

الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ
مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث
واثنتين صم ذووا اسماع وبكم ذووا كلام وعمي ذووا ابصار
لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت
من آخر والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمي الضراب
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها واني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه
لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا
وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم
فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا منكم
يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كان بين اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم
الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب **ومن كلام له**

ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم

عليه السلم والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه
ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم
ونزل به عيثهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك
يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم
من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب
اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا
فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة
للمتقين **ومن خطبة له عليه السلم** نحمده على ما كان ونستعينه
من امرنا على ما يكون ونساله المعافاة في الاديان كما نساله المعافاة
في الابدان اوصيكم عباد الله بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون
تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم
قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري
الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء
من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى
يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها
ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها
الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها

إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أو
ليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر
إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى
الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون
ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع
مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي
ألا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات
عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا بالله على أداء واجب
حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده
في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله
غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره
ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها
مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام
بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه
بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى
يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا
فلا تطمعوا في غير

من

من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت
من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون **ومن خطبة له
عليه السلام** وهي من الخطب التي تشتمل على ذكر الملاحم الأول قبل
كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول له و
بآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم
شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما
تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم
به عن النبي الأمي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل
السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته و
بناتها ثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت
الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها
ساقه فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت
بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل
المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر

يجري هذا المجرى في هذا المعنى لنقاش

عليها عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم
ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلام وذلك
يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال
خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالا
من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم
لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها
قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم
في الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون
فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس
وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر ومن خطبة له عليه السلام
انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما
قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها
فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم
فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر
فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن
من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل
آت قريب دان منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف

قليلا

قدره

قدره وإن من أبغض الرجال إلى الله لعبدا وكله الله إلى نفسه جائرا عن قصد
السبيل سائرا بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل أو إلى حرث الآخرة
كسل كأن ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه منها
وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف
وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته
ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ
فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيها الناس إن الله قد أعاذكم من أن
يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في
ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين قال السيد رحمه الله أما قوله عليه السلام
كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع
مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع
مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها والبذر
جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له
عليه السلام أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن أطاع
من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم الساعة أن تنزل بهم
يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكا لا خير

وإن دعي إلى

فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت
قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن
الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا
انني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فاوجبت
الحال اثباتها ثانية **ومن خطبة له عليه السلام** حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا
اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في
لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود
وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل
معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا
ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق
نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله
يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان
ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله
ومنها ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا

من

من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا
لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى
على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق
ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي يشكي
شجوكم ولا من ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل
من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة
واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم
من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم
من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد
التناهي **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي شرع الاسلام
فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا
لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم
به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن
توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة
لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح
الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار
رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق
منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة

حلبته والجنة سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى
اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم
له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم مضعفات
اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك
منزله وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته
غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين
ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا اننا كررناه
هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف ومنها في خطاب اصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها
جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم
من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة
فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله
عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من
منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم
يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت
كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة له عليه السلام
في بعض ايام صفين وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم

الجفاة

الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف
والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفا وحاوح صدري ان رأيتكم
باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا
بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة
ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته الخلقه
خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر
وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض
عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة
الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة
وينابيع الحكمة ومنها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى
مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم
والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا
باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام
السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت
محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها حجة
مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح
وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة

صمّاء وناطقة بكماء رايةُ ضلالٍ قد قامت على قطبها وتفرّقت بشعبها تكيلكم
بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملّة قائم على الضلّة
فلا يبقى يومئذٍ منكم الّا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم
تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن
من بينكم استخلاص الطير الحبّة البطينة من بين هزيل الحبّ اين تذهب
بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون وانّى تؤفكون ولكلّ اجل كتاب ولكلّ غيبة اياب فاستمعوا
من ربّانيّكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق
رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق
الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلّت الداعية وصال الدهر صيال
السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور
وتهاجروا على الدين وتحابّوا على الكذب وتباغضوا على الصدق
فاذا كان ذلك كان الولد غيظًا والمطر قيظًا وتفيض اللئام فيضًا
وتغيض الكرام غيضًا وكان اهل ذلك الزمان ذئابًا وسلاطينه
سباعًا واوساطه أكّالًا وفقراؤه امواتًا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودّة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق
نسبًا والعفاف عجبًا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبًا وهن

خطبة له عليه السلام كلّ شيء خاشع له وكلّ شيء قائم به غنى
كلّ فقير وعزّ كلّ ذليل وقوّة كلّ ضعيف ومفزع كلّ ملهوف من تكلّم
سمع نطقه ومن سكت علم سرّه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات
فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من
خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك
ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يردّ امرك من سخط قضاءك ولا
يستغني عنك من تولّى عن امرك كلّ سرّ عندك علانية وكلّ غيب
عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك
وانت الموعد لا منجا منك الّا اليك بيدك ناصية كلّ دابّة واليك مصير كلّ
نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه
في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك
فيما غاب عنّا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها
في نعم الآخرة **منها** من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن
ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمّنوا الارحام ولم يخلقوا من ماءٍ مهين ولم يتشعّبهم
ريب المنون وانّهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع
اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلّة غفلتهم عن امرك لو

لم يتشعّبهم

عاينوا لكنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك
خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا
وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما
رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا
باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اغشى بصره وامرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات
عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في
يديه شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا
يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين
على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على
ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت
وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد
الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر
ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى
عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها

واخذها

من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعبء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يديه ندامة على ما
اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره
ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم
يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق
بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت فقبض بصره كما قبض التياطا به
سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا
من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى
اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج
الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها من
هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم
وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من
هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره

حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم
الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل
المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب
ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها
ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى ومنها
في ذكر النبي صلى الله عليه واله قد حقر الدنيا وصغرها واهون
بها وهونها وعلم ان الله سبحانه زواها عنه اختيارا وبسطها واهانها
لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه
واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكي لا يتخذ منها رياشا ولا يرجو
فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعى الى
الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا
ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة له عليه السلام
ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به
وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة

واجبة

واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة
في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة
العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع
الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي
واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القران فانه احسن
الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه
شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة
عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت
بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها
غدارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا
تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون
كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم

يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا
منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه
مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة
وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال
امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها
في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من
عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر
مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل
عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته
وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا
واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها
اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم
الحول ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت
لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم

بالنوايب

بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب
المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها
حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم
الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه
تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم
يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون
بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد
منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا ولا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن
الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا
يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم
آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا
يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم
لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا و
بالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية
كما قال الله سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ملك الموت وتوفيه

ام هل كيف

الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف
يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح
اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف
الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله **ومن خطبة له عليه السلم**
واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت
بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها
بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها
الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد — عن نـ ل
وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض
نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير
اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسالوه من اداء حقه
ما سالكم واسمعوا دعوة الموت اذانكم قبل ان يدعى بكم ان
الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب
عن قلوبكم ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا
املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من الاجلة وانما انتم اخوان
على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون — تأزرون نـ ل
ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير



من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم
اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق
عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه
الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الاجل وحب
العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من
عمله واحرز رضا سيده **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على الائه
كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت
به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه
كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين
الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه
الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف — تسعدان نـ ل
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم عباد
الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاذ
منجح دعى اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها
وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه

والرهبت قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم
فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الاجل فبادروا
العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء
وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه
ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب بالموت
آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا
ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل
ومن غيرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله انك
ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زل
وبؤسا ولا مؤمل يترك نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على
امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل
يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها
لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر
من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من
الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم
من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان
ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد

في الدنيا

في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع
من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل
لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل
فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع
انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم
فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر
ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته
وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي
واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا
واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت
عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى
مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم
حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين
اعتكرت حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام و
هلك السوام الا تواخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا تواخذنا

رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا
تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية
مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا
فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها
وهادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل بها
ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير
خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها
حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك
تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد
تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام انصاحت جبالنا
اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا
انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت
دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع
حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب
قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة او نرمي بها بلدا قفرا
على الخسف

مريئة

الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها
والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات
لعلم السامع بها **ومن خطبة له عليه السلام** ارسله داعيا
الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر
وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من
اهتدى **منها** ولو تعلمون ما اعلم ما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم
الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم
اموالكم لا حارس لها ولا تحرزون عليها ولاهمت كل امرئ منكم
نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق
بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي
مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة
واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة البادرة اما
والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم
ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة والوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به
الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره **ومن**
كلام له عليه السلام يخاطب اصحابه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها

ولا خالف

وَلَا انفُسَ خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن اوصل اخوانكم **ومن كلام له عليه السلام** انتم الانصار
على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون
الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة
خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس **ومن
كلام له عليه السلام** وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال
عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين
ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم
لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن
ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر
وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح
في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا
رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي
ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال **ومن كلام
له عليه السلام** تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات

وعندنا

وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم
اعملوا ليوم تذخر له الذخاير وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر
لبه فعازبه عنه اعجز وغايبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد
وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده
ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو
اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه
خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي
كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم
الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا
الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا
يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص

المطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض
الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته
ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم
ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم
مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام أكلكم شهد معنا صفين
فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن
من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا منكم بكلامه
ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم
الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة
ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى
كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا
امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا
على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا
الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان

والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما
للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على
ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها
وامسكنا عما سواها ومن كلام له عليه السلام في اصحابه في ساعة الحرب
واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد
من اخوانه فشلا فليذبب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه
كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس
ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش
ومن كلام له عليه السلام وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب
لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم
والهلكة للمتلوم ومن كلام له عليه السلام في حض اصحابه على القتال
فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار
فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد
للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي
شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق

هم الذين يحفّون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وأمامها
لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون فيفردوها أجزأ امرؤ — عليها
قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه
وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من
سيف الآجلة أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار موجدة الله — الآخرة
والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا
محجوز بينه وبين يومه من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة — محجوب
تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار اللهم فإن ردوا الحق — والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم خ
فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا
عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام
ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام وحتى يرموا بالمناسر
تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر
ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم
وبأعنان مساربهم ومسارحهم قال السيد رضي الله عنه الدعق الدق
أي تدق الخيول أرضهم بحوافرها ونواحر الأرض متقابلها يقال منازل
بني فلان تتناحر أي تتقابل **ومن كلام له عليه السلام** أنكروا التحكيم الرجال — في معنى الخوارج لما
ويذم فيه أصحابه فقال عليه السلام إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا القرآن
وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد

له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن
نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه
فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن
نحكم بكتابه ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق
في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإن حكم بسنة رسول الله فنحن
أولاهم به وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم فإنما
فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله تعالى أن — يتبت
يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا يؤخذ بأكظامها فتعجل
عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من
كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن
جر إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا — فائدة
للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم بوثيقة يعلق بها
ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم أف لكم لقد
لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق
عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء **ومن كلام له عليه السلام**
لما عوتب على تصييره الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل أولي
السابقات والشرف قال عليه السلام أتأمروني أن أطلب النصر

بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال لهم ثم قال عليه السلام — مال الله
الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم
يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان
لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والأم — فألأم خليل وشر خدين
خدين **ومن كلام له عليه السلام** للخوارج ايضا فان ابيتم الا ان
تزعموا اني قد اخطات وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله
عليه واله بضلالي وتاخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي
سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون
من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله — رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
~~بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج~~
~~اسماهم من بين اهله~~ وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق
وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم
رسول الله صلى الله عليه واله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم
يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم
شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك
في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب

به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا
السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من
الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى
القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق
عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم
آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم وانما اجتمع
راي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القرآن فتاها
عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما
وجور حكمهما **ومن كلام له عليه السلام** فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة — وهو مما كان يخبر به فيه
يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب
ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها
اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام
ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم
ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها منها ويومي به الى وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم

المجانّ المطرّقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق
ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون — هنالك
المفلت أقلّ من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين
علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب ليس
هو بعلم غيب وإنما هو تعلّم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة
وما عدّده الله سبحانه بقوله إنّ الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث
الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو مليح وسخيّ — جميل
أو بخيل وشقيّ أو سعيد ومن يكون للنار حطبا أو في الجنان للنبيين
مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم
علّمه الله نبيّه صلى الله عليه فعلّمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري
وتنضطمّ عليه جوارحي **ومن خطبة له عليه السلام** في ذكر المكاييل — جوانحي
انتقاص النقص
والموازين عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجّلون
ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فربّ دائب مضيّع — كاسب — وروي بتضييع
وربّ كادح خاسر قد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشرّ
إلا إقبالا والشيطان في هلاك الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت
عدّته وعمّت مكيدته وأمكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت
من الناس فهل تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدّل نعمة الله كفرا — تبصر
أو بخيلا اتخذ البخل بحقّ الله وفرا أو متمرّدا كأنّ بأذنه عن سمع المواعظ
وقرا

٨١

وقرا أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورّعون
في مكاسبهم والمتنزّهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه
الدنيا الدنيّة والعاجلة المنغّصة وهل خلّفتم إلا في حثالة لا تلتقي — المنقضية
بذمّهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنّا لله
وإنّا إليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغيّر ولا زاجر مزدجر
أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا أعزّ أوليائه
عنده هيهات لا يخدع الله عن جنّته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين
به **ومن كلام له عليه السلام** لأبي ذرّ رحمه الله لمّا أخرج إلى الربذة
يا أبا ذرّ إنك غضبت لله فارج من غضبت له إنّ القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه
واهرب منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم وما أغناك عمّا
منعوك وستعلم من الرابح غدا والأكثر حسّدا ولو أنّ السموات والأرضين
كانتا على عبد رتقا ثم اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنّك
إلا الحقّ ولا يوحشنّك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبّوك ولو قرضت
منها لأمّنوك **ومن كلام له عليه السلام** أيّتها النفوس المختلفة
والقلوب المتشتّتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم
أظأركم على الحقّ وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد

هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم
انه لم يكن الذي منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام
ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع
واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم
انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة
المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله
ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم
ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا
المعطل للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على
ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل
سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله
غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب
وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس
من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال
وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه طول الامل واستبعد الاجل
عن وطنه واخذه من مأمنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال

الرجال

الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رأيتم الذين يأملون
بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا اضحت
بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة
يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله
وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق
لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار
فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام
وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون
مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت
له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة
منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم
اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها
شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها
شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود
منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله
الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي

وقف [illegible] كرامة

هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصمّاء وريّ للظمآن وفيها الغنى كلّه والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغلّ فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حبّ الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم **ومن كلام له عليه السلام** وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكّل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حيّ لا يموت انك متى تسر الى هذا العدوّ بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحبّ وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين **ومن كلام له عليه السلام** وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمن فقال المغيرة بن الاخنس لعثمن انا اكفيكه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعزّ الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنّا

ابعد الله نواك ثمّ ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت **ومن كلام له عليه السلام** لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا انّي اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفنّ المظلوم ولاقودنّ الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحقّ وان كان كارها **ومن كلام له عليه السلام** في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا عليّ منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقّا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فانّ لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وانّ اوّل عدلهم للحكم على انفسهم وانّ معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس عليّ وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وانّ الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطنّ لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بريّ ولا يعبّون بعده في حسي **منها** فاقبلتم اليّ اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفّي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجذبتموها اللّهمّ انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والّبا الناس عليّ فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردّا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها

خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى
اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأى على القرآن اذا عطفوا القرآن
على الرأى منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديًا نواجذها مملوءة
اخلافها حلوًا رضاعها علقمًا عاقبتها الا وفي غدٍ وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون
يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ
كبدها وتلقي اليه سلمًا مقاليدها فيريكم كيف يكون عدل السيرة ويحيي
ميت الكتاب والسنة منها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته
وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون
كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة
والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان
الشيطان انما يسنّي لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام
في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم و
عائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر
من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
يكون بعضكم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن
كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس وانما ينبغي لاهل العصمة

والمصنوع

والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب
الذي عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه
ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به فكيف يذمه بذنب قد ركب
مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه
مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه
في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبدٍ
بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه
وليكن الشكر شاغلًا له على معافاته مما ابتلي به غيره ومن كلام له
عليه السلام ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد
طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ
السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد
اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام
عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه
ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت ومن
كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير
اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة

الجهال ما دام منعماً عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه
الله مالاً فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير
والعانى وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا
ودرك فضائل الاخرة **ومن خطبة له عليه السلام** فى الاستسقاء
الا وان الارض التى تحملكم والسماء التى تظلكم مطيعتان لربكم وما
اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعاً لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير
ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود
مصالحكم فقامتا ان الله تعالى يبتلى عباده عند الاعمال السيئة
بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله
سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الارزاق ورحمة الخلق فقال تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم
باموال وبنين فرحم الله امرءاً استقبل توبته واستقال خطيئته
وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان
وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين فى رحمتك وراجين
فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما

فعل السفهاء منا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك
نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة
اللهم انا نسالك الا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا
بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك
ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت
بها ما قد فات وتحيى بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروى بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق بها الاشجار وترخص
الاسعار انك على ما تشاء قدير **ومن خطبة له عليه السلام** بعث رسله
بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة
لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق
الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون
اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملاً
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون
فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا
وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى
الا ان الائمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم **منها** اثروا عاجلاً واخروا اجلاً وتركوا

صافيا وشربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه
وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم
أقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل
ما حرق أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى
منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة
الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار
فصرفوا عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم
فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا ومن خطبة
له عليه السلام أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى
ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له
زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له أثر إلا مات له
أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة
إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء
فرع بعد ذهاب أصله منها وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة
فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها
شرارها ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه
إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة هو دين

الله

الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع
حيث طلع ونحن على موعود من الله سبحانه والله منجز وعده وناصر
جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن
انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب
اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن
قطبا واستدر الرحا بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك
إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن
الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه
استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من
مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو
أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل
فيما مضى بالكثرة وإنما نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث الله محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته
ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه ليعلم العباد
ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه
فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته
وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد

بالنقمات وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق
ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند
أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق
منه إذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا
أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ وأهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق
واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس
وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن
اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب
وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه
وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم
على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وإنما هلك من كان قبلكم
بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد
عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة أيها
الناس إنه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي
هي أقوم فإن جار الله آمن وعدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف
عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن
يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له

فلا

فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارئ من ذي السقم
واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى نبذه   تعرفوا الذي صح
فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم   حلمهم
عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق **ومن خطبة له عليه السلام** في ذكر أهل البصرة كل واحد منهما يرجو الأمر
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب
كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة   الباغية صح
فأين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث
شبهة والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي **ومن كلام له**
عليه السلام قبل موته (عند) أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل
مساق النفس والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون
هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا
به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا
هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف
عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وإمام عليم غفر الله لي ولكم أنا بالأمس صاحبكم

وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في هذه المزلة فذاك
وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت
ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت
جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد
حراك وصامتة بعد نطوق نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون
اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام**
يومي فيها الى الملاحم واخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما
يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما
اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو
من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج
منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا
ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف
اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى
بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة
بعد الصبوح **ومنها** وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير

حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا
وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم
ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه
واله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج و
ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء
عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل
ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل
فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين **ومن**
خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد
بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس
يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على
كفرة معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة ثم انكم
واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة
عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها
تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب

العلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد
لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون
على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود
فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك
طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة
وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء
عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون
فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر
تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها
وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها
الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين
وتنقض عقد اليقين يهرب منها الأكياس وتدبرها الأرجاس مرعاد
مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف مستجير
يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن و
أعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام

فانكم

فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه
وبحدوث خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر — وبحدوث
المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن
لا بتراخي مسافة والظاهر والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها — لا برؤية
والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه من وصفه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب
وقادر إذ لا مقدور **منها** قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح — صح
واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير
انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده
لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه
إن الله قد خصكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم
لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى

جاه وارعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي **ومن**
خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغا[فلين]
ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد **منها** حتى
اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من
طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه المنزلة
فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع
بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال
في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق
او تخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واقتصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان
النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف
من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط
كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع
تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم لنفسك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ليومك
ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب
ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه

واخلص

واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال
ويستشفي لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي
غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس
باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين
اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها
وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة
الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين
مشفقون ان المؤمنين خائفون **ومن خطبة له عليه السلام**
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا
وراع رعا فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن
واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى
البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا **منها**
فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا
لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء
الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر
يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه
وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق

غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الواضح الا بعدًا عن حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو ام راجع واعلم
ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث
ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان
الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان
لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب
سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه و
امرت ثمرته **ومن خطبة له عليه السلم** يذكر فيها بديع خلقة
الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك
الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون
مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن
لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطايف صنعته
وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي
يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي
وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به
في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ

وان عليه بعد الامر ودان الشوق من شوق
تشغله الا يشغله ودانشان طلب
منه الشمع في

بلغ قبالا
وتصحيحه

ضيائها

ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في
بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل
سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها
وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب
في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من
المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا
والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة
الى الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك
ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا
فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع
اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على
غير مثال خلا من غيره **ومن خطبة له عليه السلم** خاطب بها اهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه
على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل
الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فا
فادركها راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت

لينال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على
الله تعالى. منها: سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدل
على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم
وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة
وإن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى
منها: قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا إلى مصاير الغايات
لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما لا يقربان من أجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله تعالى فإنه الحبل المتين والنور
المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق
لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من
قال به صدق ومن عمل به سبق وقام إليه عليه السلام رجل فقال أخبرنا
عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام
لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه
وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال
يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت
لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة

فشق

فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك
فكيف صبرك إذاً فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر وقال يا علي إن القوم سيفتنون بعدي بأموالهم ويمنون بدينهم
على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربوا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأية المنازل عند ذلك
أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة. ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً
على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين
لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة
أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله
فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت
به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين واعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز
والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى
تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله
في أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح سبيل الحق وأنار
طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام

فبأي أنزلهم

متشابهة

البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب
وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة
وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد
الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب
عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب
فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من
جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم
منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم
قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم
قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فياله من بيت وحدة ومنزل
وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل
واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر
واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم
فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران فاستنطقوه
ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء
دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله

الظلمة

الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في
الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم
الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له
عليه السلام ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم
واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا
عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة
له عليه السلام امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم
ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك
حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر
دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك
الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك
نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت
بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا

عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرّغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف
ذرأت خلقك وكيف علّقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على
مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والهاً
وفكره حائراً منها يدّعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبيّن رجاؤه في عمله وكل من رجا عُرف رجاؤه في عمله الا رجاء
الله تعالى فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله تعالى فانه معلول
يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما
بال الله جل ثناؤه يقصّر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك
له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من
عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه
من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر
موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كافٍ لك في الاسوة ودليل لك
على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها
ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان
شئت ثنّيت بموسى كليم الله عليه الصلاة اذ يقول رب اني لما انزلت
الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض

ولقد

ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب
لحمه وان شئت ثلّثت بداود صلوات الله عليه صاحب المزامير وقارئ
اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم
يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن
مريم عليهما السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب
وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض
ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة
تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتأسّ بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة
لمن تأسّى وعزاء لمن تعزّى واحب العباد الى الله تعالى المتأسي بنبيه
والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا
واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى ان يقبلها وعلم ان
الله ابغض شيئا فابغضه وحقّر شيئا فحقّره وصغّر شيئا فصغّره ولو لم
يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغّر الله ورسوله
لكفى به شقاقا ومحادّة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل
على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه
ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون
فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيّبيه عني فاني

اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها
عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه و
ان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه واله ما يدلك
على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها
مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا عليه الصلوة والسلام
بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم واتى بالافك
العظيم وان قال اكرمه الله فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط
الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه صلى الله عليه
واله واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله تعالى جعل
محمدا صلى الله عليه واله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة
خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى
مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم
به علينا سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه لقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي

اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله
بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرايع المجهولة
وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير المغفولة
الاسلام ~~الوبيل والتوكل على الله~~ دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته
وتعظم كبوته ويكن مابه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكل
على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة
الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا
والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها
وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب منها
دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها
فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد
رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت
وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر
الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم

والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام

لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال عليه السلام يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون

ومن كلام له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال له مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من

الأشياء

الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والأفول وتقليب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى

منها أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في بطن أمك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيهات إن من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه

على عثمن وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمن
فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري
ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم
ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت
كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا
وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم
ينالاه فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله
عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة
مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام
وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة
واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى
يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم
فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح
عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث
الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا

مرجا فلا تكونن

فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي
العمر فقال له عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم
فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك اليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس
ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام (بواو واحدة كلا نسخ)
من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له
العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته
وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة
في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج (ومرفوفة خ ل)
كونها بعد اذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء خفوفا وجعله
يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق
صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها
مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس
الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج
قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به
مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه

يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه ارّ الفحول المغتلمة احيلك من ذلك
على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح
بدمعة تنشجها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك
ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته
وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض
قلت جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل
او مونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان
قد نطقت في اللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه
زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه
لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه
كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة
مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط
كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك
يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه

ويروى تسحها وتنشجها وتسفحها

أنبتت

فلز

بصدق

صيصة قنزعة

الوسيمة

ويروى متلحف ومتقنع

بقسطه

وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع
ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى
وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا
حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون
في غير مكانه واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية
وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة
هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال
الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام عن ان تدركه والالسنة ان
تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته
محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد
بها عن تأدية نعته فسبحان الذي من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى
ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه الا يضطرب
شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها
في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت
نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار
مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف

يتحسر

والفيلة

الاغصان

على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم
تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت
قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت
نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام يؤر بملاقحة الارّ كناية عن النكاح ويقال ارّ المراة يؤرها اذا نكحها
وقوله عليه السلام كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة
وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها المسك وعنجه
اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح
وقوله صفتي جفونه اراد جانبي جفونه والصفتان الجانبان وقوله عليه السلام
وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكبائس
جمع الكباسة وهي العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلام

ليتاس صغيركم بكبيركم وليرؤف
كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا
عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا **منها** افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ بغصن
اينما مال مال معه على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع

قزع

قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح
لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة
ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم
الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم
حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم
بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم
ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري
ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي
لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم
الثقل الفادح عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام**
في اول خلافته ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض
الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول
واحل حلالا غير مدخول
وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد
حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة

احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم
مسئولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم
الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه **ومن خطبة له عليه السلام** كلام
بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب
على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن
كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم
وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم اولاء / اعرابكم
خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء
تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس
من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع
القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق وتسقط منة وتورث وهنا وذلة مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا يأتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة
وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي **ومن** الدواء
خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله تعالى
بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك
وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في
سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره
بها

بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم
ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي
وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي
انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه
فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة
رسوله صلى الله عليه واله والقيام بحقه والنعش لسنته **ومن**
كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله
قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله
مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة عن نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم
ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا
حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك
رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء
فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم و
مخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلام فامدد اذا يدك
فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته
عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي **ومن كلام له**
عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع
والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر

وفي بعض النسخ القديمة [illegible] لما قال لكليب الجرمي [illegible] بعض اصحاب الجمل بايع فقال اني [illegible]

ومختلفاً للنجوم السيارة، وجعلت سكانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون
من عبادتك، وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوام والأنعام
وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى، وربّ الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً
وللخلق اعتماداً، إن أظهرتنا على عدونا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحق، وإن أظهرتهم
علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة، أين المانع للذمار، والغائر عند نزول
الحقائق من أهل الحفاظ، العار وراءكم والجنة أمامكم. **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي لا توارى عنه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضاً. **منها:** وقد قال لي
قائل: إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم والله أحرص وأبعد
وأنا أخصّ وأقرب، وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه، فلما قرّعته بالحجة في الملأ الحاضرين هبّ كأنه بهت لا يدري
ما يجيبني به. اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي
وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا إن في
الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه. **منها** في ذكر أصحاب الجمل: فخرجوا يجرّون
حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجرّ الأمة عند شرائها، متوجّهين بها إلى
البصرة، فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه
وآله لهما ولغيرهما، في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح
لي بالبيعة طائعاً غير مكره، فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين
وغيرهم من أهلها، فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً، فوالله أن لو لم يصيبوا

من

من المسلمين إلا رجلاً واحداً متعمدين لقتله بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك
الجيش كله، إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد، دع ما أنهم
قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم. **ومن خطبة**
له عليه السلام أمين وحيه، وخاتم رسله، وبشير رحمته، ونذير نقمته. أيها
الناس، إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه، وأعلمهم بأمر الله فيه، فإن
شغب شاغب استعتب، فإن أبى قوتل. ولعمري لئن كانت الإمامة لا
تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل، ولكن أهلها يحكمون
على من غاب عنها، ثم ليس للشاهد أن يرجع، ولا للغائب أن يختار. ألا وإني
أقاتل رجلين: رجلاً ادّعى ما ليس له، وآخر منع الذي عليه. أوصيكم عباد الله بتقوى
الله، فإنها خير ما تواصى العباد به، وخير عواقب الأمور عند الله. وقد فتح
باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق، فامضوا لما تؤمرون به، وقفوا عند ما تنهون
عنه، ولا تعجلوا في أمر حتى تتبيّنوا، فإن لنا مع كل أمر تنكرونه غِيَراً. ألا وإن
هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم، ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه. ألا وإنها ليست بباقية لكم
ولا تبقون عليها، وهي وإن غرّتكم منها فقد حذّرتكم شرّها، فدعوا
غرورها لتحذيرها، وأطماعها لتخويفها، وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم
إليها، وانصرفوا بقلوبكم عنها، ولا يخننّ أحدكم خنين الأمة على ما زوي

عنهما منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم
من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا
وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم
اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر **ومن كلام له عليه السلام**
في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا
على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن
الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه
فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع
في امر عثمن واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما ~~مظلوما~~ لقد كان
ينبغي له ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما
لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس
معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره
ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون
والماخوذ منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم
اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا
تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت

كما كان يزعم صح

ولكن

ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه الى
الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق
الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجوا
ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى
به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا
انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها **ومن خطبة له عليه السلام**
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى
قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال
ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه
واله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات حفت
واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي
في شهوة فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد
شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله
ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان
هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان

رحم الله امرءا نزع رجلا

زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من
فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا
به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والبغي
والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما
العباد الى الله تعالى بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه
من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة
صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى بحرثه
وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه
اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان
لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا
الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه انا شاهد لكم و
حجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد
تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها

والغي / نحل / واغتشوا له / وانا

ولا تبتدعوا

ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند
الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان
واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما
ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن من
وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة
من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم
عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور
وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم
الى الامر الواضح فلا يصم الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه
الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص من امامه
حتى يعرف ما انكره وينكر ما عرفه وانما الناس رجلان متبع شرعة
ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة

تصرفها / اختزن / ولا يستقيم قلبه / التقصير

وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه
الامين وفيه ربيع القلوب وينابيع العلوم وما للقلب جلاء غيره
مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا
عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه واله
كان يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان
الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما
الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله سبحانه ان الله لا يغفر
ان يشرك به وقال عز وجل ان الشرك لظلم عظيم واما الظلم الذي
يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا
ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله
فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل و
ان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل
قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
منه في راحة **ومن كلام له عليه السلام** في معنى الحكمين فاجمع راى
ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا ان يجعجعا عند القران ولا
يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق

أو للتناسون
بطاعة ربه
عليهما

وهما

وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رايهما وقد سبق استثناؤنا
عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة
في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم **ومن خطبة له عليه السلام** لا يشغله شان ولا يغيره زمان
ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه قطر الماء ولا نجوم السماء
ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر
في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق
واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه
ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص
يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى
من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى
لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غريب العمى
ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس
فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة
من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد
ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى
ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح
لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت

دابهما
عن شان
وبعض النسخ
عدد

مِلتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رُدّ عليكم أمركم إنكم لسعداء وما عليّ إلا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني وقد سأله هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه أحمد الله على ما قضى من أمر وقدّر من فعل وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب إن أُمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن أُجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت أو الذل فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قالٍ وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم أوليس عجبا أن معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة

من العطاء

من العطاء فتتفرقون عني وتختلفون عليّ إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما أنا لاقٍ إليّ الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرّفتكم ما أنكرتم وسوّغتكم ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام لرجل أرسله يعلم له علم قوم من جند الكوفة همّوا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام بُعدًا لهم كما بعدت ثمود أما لو أُشرعت الأسنة إليهم وصُبّت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد استفلّهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخلٍّ عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي فضله

وامتثاله حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا و
لحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول
ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخضع له مذعنا وخنع
واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد
سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم
يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل
ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم
فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قايمات بلا
سند دعاهن فاجبن طايعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات
ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن
موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها
الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس
ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه
سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطيات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء

قمانه منش

وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها
ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل
من انثى في بطنها والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسي او عرش كل
او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا
يشغله سايل ولا ينقصه نايل ولا ينظر بعين ولا يحد باين
ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا
ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود
الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة قلوبهم عقولهم
الارجحنان الميل وارجحن الشي اهتز ندى
ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذووا الهيئة والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره
كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء
سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمن بن داود عليه السلم
الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت

الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم
في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين الفراعنة
وأبناء الفراعنة أين أصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين
وأطفأوا سنن المرسلين وأحيوا سير الجبارين أين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين
منها قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الاقبال
عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه وألصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة
من خلائف أنبيائه **ثم قال عليه السلم** أيها الناس إني
قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء أممهم وأديت إليكم
ما أدت الاوصياء إلى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا و
حدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم أتتوقعون إماما غيري
يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما
كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبرا وأزمع الترحال عباد الله الأخيار
وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر إخواننا
الذين سفكت دماؤهم بصفين ألا يكونوا اليوم أحياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم

دار الامن

دار الامن من بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق
أين عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم
من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة
قال ثم ضرب عليه السلام بيده إلى لحيته فأطال البكاء **ثم قال**
أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه
وأحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوه ثم نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني
معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج **قال نوف**
وعقد للحسين عليه السلم في عشرة آلاف ولقيس بن سعد
في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على
أعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه
الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كأغنام
فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة
له عليه السلم** الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من
غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب بعزته
وساد العظماء بجوده هو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث
إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم
من ضرائها وليضربوا لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا

عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها
وما اعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل
لكل شيء قدرا اجلا ولكل اجل كتابا منها في ذكر القرآن ولكل قدر
فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم
ميثاقهم وارتهن عليهم انفسهم اتم به نوره واكرم به دينه و
قبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام
الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه
لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه
الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو
اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه
لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط
عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين و
تتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم
الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه و
حاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم
بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم

كتبه

كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون
باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل
الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا
المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع
بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة
فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم
وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم
منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا
الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد
جربتموها في مصائب الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين
طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا
اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله

الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهاينها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزاين السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

ومن كلام له عليه السلام

قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من

الخوارج

الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل

المصطفى

المرتضى

اَسَاسُ الاِسلامِ مَتِينَةٌ وَعُرى الايمانِ وَثيقَةٌ **منها** في صِفَةِ
عَجيبِ خَلقِ اَصنافٍ مِنَ الحَيوانِ ولَو فَكَّرُوا في عَظيمِ القُدرَةِ وَجَسيمِ
النِّعمَةِ لَرَجَعُوا اِلَى الطَّريقِ وَخافُوا عَذابَ الحَريقِ وَلكِنِ القُلوبُ
عَليلَةٌ وَالاَبصارُ مَدخُولَةٌ الا يَنظُرُونَ اِلى صَغيرِ ما خَلَقَ كَيفَ
اَحكَمَ خَلقَهُ وَاَتقَنَ تَركيبَهُ وَفَلَقَ لَهُ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَسَوّى
لَهُ العَظمَ وَالبَشَرَ انظُرُوا اِلَى النَّملَةِ في صِغَرِ جُثَّتِها وَلَطافَةِ
هَيئَتِها لا تَكادُ تُنالُ بِلَحظِ البَصَرِ وَلا بِمُستَدرَكِ الفِكرِ كَيفَ
دَبَّت عَلى اَرضِها وَصُبَّت عَلى رِزقِها تَنقُلُ الحَبَّةَ اِلى جُحرِها
وَتُعِدُّها في مُستَقَرِّها تَجمَعُ في حَرِّها لِبَردِها وَفي وُرُودِها
لِصَدَرِها مَكفُولٌ بِرِزقِها مَرزُوقَةٌ بِوَفقِها لا يُغفِلُها المَنّانُ
وَلا يَحرِمُها الدَّيّانُ وَلَو في الصَّفاءِ اليابِسِ وَالحَجَرِ الجامِسِ وَلَو
فَكَّرتَ في مَجاري اُكلِها في عُلوِها وَسُفلِها وَما في الجَوفِ مِن شَراسيفِ
بَطنِها وَما في الرَّاسِ مِن عَينِها وَاُذُنِها لَقَضَيتَ مِن خَلقِها عَجَبًا
وَلَقيتَ مِن وَصفِها تَعَبًا فَتَعالَى الَّذي اَقامَها عَلى قَوائِمِها وَبَناها
عَلى دَعائِمِها لَم يَشرَكهُ في فِطرَتِها فاطِرٌ وَلَم يُعِنهُ عَلى خَلقِها في خلقتها
قادِرٌ وَلَو ضَرَبتَ في مَذاهِبِ فِكرِكَ لِتَبلُغَ غاياتِهِ ما دَلَّتكَ
الدَّلالَةُ اِلّا عَلى اَنَّ فاطِرَ النَّملَةِ هُوَ فاطِرُ النَّخلَةِ لِدَقيقِ تَفصيلِ
كُلِّ شَيءٍ وَغامِضِ اختِلافِ كُلِّ حَيٍّ وَمَا الجَليلُ وَاللَّطيفُ وَالثَّقيلُ

والخفيف

وَالخَفيفُ وَالقَوِيُّ وَالضَّعيفُ في خَلقِهِ اِلّا سَواءٌ كَذلِكَ السَّماءُ
وَالهَواءُ وَالرِّياحُ وَالماءُ فَانظُروا اِلى الشَّمسِ وَالقَمَرِ وَالنَّباتِ وَالشَّجَرِ
وَالماءِ وَالحَجَرِ وَاختِلافِ هذا اللَّيلِ وَالنَّهارِ وَتَفَجُّرِ هذِهِ البِحارِ
وَكَثرَةِ هذِهِ الجِبالِ وَطُولِ هذِهِ القِلالِ وَتَفَرُّقِ هذِهِ اللُّغاتِ
وَالاَلسُنِ المُختَلِفاتِ فَالوَيلُ لِمَن جَحَدَ المُقَدِّرَ وَاَنكَرَ المُدَبِّرَ
زَعَمُوا اَنَّهُم كَالنَّباتِ ما لَهُم زارِعٌ وَلا لاختِلافِ صُوَرِهِم صانِعٌ
وَلَم يَلجَؤُوا اِلى حُجَّةٍ فيما ادَّعَوا وَلا تَحقيقٍ لِما اَوعَوا وَهَل يَكُونُ
بِناءٌ مِن غَيرِ بانٍ اَو جِنايَةٌ مِن غَيرِ جانٍ وَاِن شِئتَ قُلتَ فِي الجَرادَةِ
اِذ خَلَقَ لَها عَينَينِ حَمراوَينِ وَاَسرَجَ لَها حَدَقَتَينِ قَمراوَينِ
وَجَعَلَ لَهَا السَّمعَ الخَفِيَّ وَفَتَحَ لَهَا الفَمَ السَّوِيَّ وَجَعَلَ لَها
الحِسَّ القَوِيَّ وَنابَينِ بِهِما تَقرِضُ وَمِنجَلَينِ بِهِما تَقبِضُ يَرهَبُها
الزُّرّاعُ في زَرعِهِم وَلا يَستَطيعُونَ ذَبَّها وَلَو اَجلَبُوا بِجَمعِهِم
حَتّى تَرِدَ الحَرثَ في نَزَواتِها وَتَقضِيَ مِنهُ شَهَواتِها وَخَلقُها كُلُّهُ
لا يَكُونُ اِصبَعًا مُستَدِقَّةً فَتَبارَكَ اللهُ الَّذي يَسجُدُ لَهُ مَن فِي
السَّماواتِ وَالاَرضِ طَوعًا وَكَرهًا وَيُعَفِّرُ لَهُ خَدًّا وَوَجهًا
وَيُلقي بِالطّاعَةِ اِلَيهِ سِلمًا وَضَعفًا وَيُعطي القِيادَ رَهبَةً
وَخَوفًا فَالطَّيرُ مُسَخَّرَةٌ لِاَمرِهِ اَحصى عَدَدَ الرّيشِ مِنها وَالنَّفَسِ
وَاَرسى قَوائِمَها عَلَى النَّدى وَاليَبَسِ قَدَّرَ اَقواتَها وَاَحصى

اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا
كل طائر باسمه وتكفل له برزقه وانشاء السحاب الثقال فاهطل
ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد
جدوبها **ومن خطبة له عليه السلم** في التوحيد و
تجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده
من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه
ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده
الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور
بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب
بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب
بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري

عليه

٨٥

عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه
ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته
ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد
له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان
الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول
ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير
محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله
الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه
الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض
من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية
ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه
او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا
عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب
ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه

كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل
منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات
ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع
والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال
خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من
التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو
الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته
والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه
ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج
الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته
لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا
كفء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب
من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها

وما كان

وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة
اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت
كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت
وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها
مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها
وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا
زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة
منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على
الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك
في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها
بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة
افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها

بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة
بشيء عليها منها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس
ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى
وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام
تختص بذكر الملاحم ويليه من خطبة له عليه السلام في الملاحم الا بابي
وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا
فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم
ذلك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله
ذلك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذلك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون
من غير احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب
البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا
هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا
على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم
من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد
لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي
بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس
وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه
عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم
له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت
واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم
فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم
غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا
وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا
ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا
لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا
انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله
الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
اليها واستتموا نعم الله تعالى عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة
لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في الايام
واسرع الايام في الشهور واسرع الشهور في السنين واسرع
السنين في العمر تم الجزء الاول من كتاب نهج البلاغة
بمشية الله وحسن توفيقه والحمد لله
رب العالمين وصلواته على خير خلقه
محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل بمنك وفضلك

ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته

ومنه ما يكون عواري في القلوب

وامهدوا

وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا

وقعت

بزلزالها

فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم
ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته
يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما
اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة
تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وعفا عنكم بفضل رحمته
الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم
في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات
منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته
عليهم السلام مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب
ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه فان
لكل شيء مدة واجلا **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الفاشي
حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام
وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم
بما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا
اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة
خطا ولا حضرة ملا واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله
عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون

التوائم

في حيرة

٨١

في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين
عباد الله اوصيكم بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم
وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم
الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح
ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين
لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى
فما اقل من قبلها وحملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة
الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم
اليها واكظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل
مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها
قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها
الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا فصونوها
وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا
من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا
باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها
مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون
والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها

اقل
وروى واكظوا والظوا
افتعال

زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب
ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل
واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه
وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
هيهات هيهات فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا
لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين **ومن خطبة**
له عليه السلام ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن
ذم ابليس لعنه الله على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام
وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك
طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون
خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين
ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات بضميرات
القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله

فعدو الله

فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية
ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا
مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق
ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب
ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه
ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم
وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة الاف سنة
لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد
ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله ليدخل الجنة بشرا
بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد
وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين الله
فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد سهام اليكم
ورماكم من مكان قريب فقال رب بما اغويتني لازينن لهم
في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن مصيب غير

صدّقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى
اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال
من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطؤكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا
لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم
حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم
متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله
سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون
بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت
وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية
وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم
وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا
ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى
ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار

الغضب

الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة
والزمه اثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم
في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة
فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ
الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى
اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا
في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم
الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم
وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد
اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا
الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا
تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم
مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم
ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما
اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته

واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح
الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده
لرخص لانبيائه ورسله ولكنه سبحانه كرّه اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فيه لخاصة
فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم
للمؤمنين وكانوا اقوياء مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم اقواما
بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط محّصهم
بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتار الافتقار
فقد قال سبحانه وتعالى ايحسبون انّ ما نمدّهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فانّ الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في المتكبرين
انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هارون صلى الله عليهما على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون
من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه
حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس
الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل طير
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين

ولا

ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن
الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى وخصاصة تملا الابصار
والاسماع اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلم اهل قوة لا ترام وعزة
لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال
لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار
ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع
لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله
سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم عليه السلم الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي
جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق
الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة
وعيون وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم وشلة
امر سبحانه آدم عليه السلم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه مثابة لمنتجع فصار
اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز

قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا
مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا
له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا
جعله الله سبحانه سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله سبحانه
ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل
وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء
وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة
وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع
مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
سبحانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل
في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا
لعفوه فالله الله في عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة
الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور
قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي
احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده

يهللون

على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين صح

المؤمنين

المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا
لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه
بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون
بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير
ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الاعمال من قمع
نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا
من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه
الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون
لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله
وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء
من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء
والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية
والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق

الافعال

تحمل

مترفي

للكبر

والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم
قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير
والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت تذكرتم
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء
له عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت النعمة له معهم
ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم
للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم
واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر
النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين
قبلكم كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء كيف
واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة
عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم جرع المرار فلم تبرح الحال
بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا
سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله سبحانه جد الصبر منهم على الاذى في
محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء
فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا
حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال
اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء

مؤتلفة

مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الار
وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم
حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة
وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته
وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين
منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحاق واسرائيل عليهم السلم بني
فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم امورهم
في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا
لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا
الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون
الى جناح دعوة يعتصمون بها الى ظل الفة يعتمدون على عزها
فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في
بلاء ازل واطباق جهل من بنات موءودة واصنام معبودة وارحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله سبحانه عليهم
حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته بملته
الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم

جداول نعيمها والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين
وعن خضرة عيشها فكهين قد تربّعت الامور بهم في ظلّ سلطان قاهر
وآوتهم الحال الى كنف عزّ غالب وتعطّفت الامور عليهم في ذرى ملك
ثابت فهم حكّام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها
فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانّكم قد نفضتم
ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام
الجاهلية فانّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الامّة فيما عقد
بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلّها ويأوون الى — ينتقلون
كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانّها ارجح من كلّ
ثمن واجلّ من كلّ خطر واعلموا انّكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد
الموالاة احزابا ما تتعلّقون من الاسلام الّا باسمه ولا تعرفون — تتعلقون
من الايمان الّا رسمه تقولون النار ولا العار كانّكم تريدون ان
تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله
لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانّكم ان لجأتم الى غيره حاربكم
اهل الكفر ثمّ لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم
الّا المقارعة بالسيف حتّى يحكم الله بينكم وانّ عندكم الامثال من بأس
الله وقوارعه وايّامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه

وتهاونا

وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فانّ الله سبحانه لم يلعن القرون الماضية
بين ايديكم الّا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء
لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام و — العلماء
عطّلتم حدوده وامتّم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي
والنكث والفساد في الارض فامّا الناكثون فقد قاتلت وامّا القاسطون
فقد جاهدت وامّا المارقة فقد دوّخت وامّا شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجّة صدره وبقي بقيّة
من اهل البغي ولئن اذن الله سبحانه في الكرّة عليهم لاديلنّ منهم الّا ما
يتشذّر في اطراف الارض تشذّرا انا وضعت بكلكل العرب وكسرت
نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلّى الله عليه
وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد
يضمّني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسّني جسده ويشمّني عرفه
وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطيئة — ولا خطلة
في فعل ولقد قرن الله سبحانه به صلّى الله عليه وآله من لدن ان كان فطيما
اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتّبعه اتّباع الفصيل اثر امّه يرفع لي
في كلّ يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به صلّى الله عليه وآله
ولقد كان عليه السلم في كلّ سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم — يجاور

يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله
وخديجة عليهما السلام وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم
ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه
واله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته
انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي وانك لوزير وانك لعلى
خير ولقد كنت معه صلى الله عليه واله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له
يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من اهل
بيتك ونحن نسألك امرا ان انت اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك
نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله
عليه واله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها
وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه واله ان الله على كل شيء قدير فان
فعل الله لكم ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني
سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من
يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال عليه السلام يا ايتها الشجرة ان
كنت تؤمنين بالله وباليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله

وبعض

وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمين رسول الله صلى الله عليه واله
فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى
نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله
عليه واله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره
عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله واني اول مؤمن بك يا رسول الله
واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تبارك وتعالى تصديقا
لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب
السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن
قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم
كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل الله القران يحيون
سنن الله وسنن رسوله عليه واله السلام لا يستكبرون ولا يعلون ولا
يغفلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ومن

خطبة له عليه السلام

روي ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام يقال له همام
وكان رجلا مؤمنا عابدا قال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر
اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال عليه السلام اما بعد
فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم

لانه سبحانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل
البصائر منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم
نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي
كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم
والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها
معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم
ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران
يرتلونه ترتيلا يحزنون انفسهم به ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا
باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع
قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون
على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله سبحانه في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء

قد

قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من
اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من
غيري وربي اعلم بي مني بنفسي اللهم اجعلني خيرا مما يظنون ولا تواخذني
بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين
وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في
غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال و
نشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الصالحة وهو على وجل يمسي الاعمال
وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما
حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا
قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا
دينه قريبا امله ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر
منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم
يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا

دعاء للمؤمن اذا زكي احد
ويروى اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
يستثيرون

صبور وفي الرخاء

شره في الزلازل وقور وفي المكاره شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم
لمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك
لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه
منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس
من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه وخديعة قالوا بمكر
فصعق همام رضي الله عنه صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين
عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ
البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال صلى الله
عليه ويحك إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد
لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية
ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله لمنه
عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد
تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون وخلعت إليه العرب أعنتها
وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها

من

من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم
أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون
ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد
قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء
وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء
ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب
شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء إن يتراغبون
سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا أعدوا لكل حق
باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل
مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا وليتقصوا
به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق
وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك حزب
الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آيات سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول
من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة إيمان وإيقان
وإخلاص وإذعان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله و
أعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح

للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه واله وسلم تسليما واعلموا
عباد الله انه سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه
عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه
واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل
مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه
الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص
ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب
عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور
ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن
فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال (ويروى لم يذر ولم يذرء)
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز
ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه
صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل
الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا
سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ومن
خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح
عباد الله اوصيكم بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة

تنغيص

تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها
العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج
تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعملوا والالسن مطلقة والابدان
صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت
وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة
له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
اني لم ارد على الله سبحانه ولا على رسوله صلى الله عليه ساعة قط ولقد واسيته
بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان راسه لعلى صدري
وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله
عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ
يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في
ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نياتكم في جهاد عدوكم فوالله الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة
الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله
العظيم لي ولكم ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات
ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات
(جمع نون وهو الحوت)

وتلاطم الرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه
ورسول رحمته صلى الله عليه وآله اما بعد عباد الله فاني اوصيكم بتقوى
الله الذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه
منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى
الله دواء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشى ابصاركم وامن
فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق
اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم
ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم
فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار
نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت بعد تراكمها واسهلت له
الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت ~~ووعظكم برسالته وامتن عليكم~~
~~بنعمته نعبدوا~~ عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم
بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا
الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه

خيرة

الماء / المياه

عنه الشدائد بعد دنوها احلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج

خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل
برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه
ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه
ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء
لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث
لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في
الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح
شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها
ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان
منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثال
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع
واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت
باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع
من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من

حلقتها

بنصره

المثال

مِنْ حَلَقِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغاً لِرِسَالَاتِهِ وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ وَرَبِيعاً لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفاً لِأَنْصَارِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَاجاً لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وَفُرْقَاناً لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتِبْيَاناً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ وَأَثَافِيُّ الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلُ لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَآكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَنُوداً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ وَقَدْ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصِباً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَهْلَهُ بِهَا وَيُصَبِّرُ نَفْسَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَاباً وَوِقَايَةً فَلَا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونٌ بِالْأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ ثُمَّ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَالْأَرَضِينَ الْمَدْحُوَّةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَوِ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعْنَ وَلَكِنْ

اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان
انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في
ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلام**
والله ما معوية بادهى منى ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر
لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر
لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله
فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس
انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم
الله سبحانه بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا
نادمين الاية فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة
في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف
وقع في التيه **ومن كلام له عليه السلام** روى عنه انه قاله عند دفن سيدة
النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما كالمناجى به رسول الله صلى الله
عليه واله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك النازلة
في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى ورق
عنها تجلدى الا ان في التاسى لى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع

تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحرى وصدرى نفسك
انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
اما حزنى فسرمد واما ليلى فمسهد الى ان يختار الله سبحانه لى دارك
التى انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر فالسلام عليكما سلام مودع
لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن
بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس انما الدنيا
دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان
تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك
قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا
يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم **ومن كلام له عليه السلام**
كان كثيرا ما ينادى به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودى فيكم
بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد
فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة لا بد من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات
المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى قال السيد

ابتداء مجلد از دهم از شرح ابن ابى الحديد

وقف

رضي الله عنه وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية
ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا عليه من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد
نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه او اي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من
المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي
في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني
عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله سبحانه وما وضع لنا وامرنا
بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما
واخواني المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما
اما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي
ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى
الله عليه وآله قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله سبحانه
من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر
ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى
جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلام لما

دفعتموني

سمع

سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره
لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم
حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم
اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم
من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان
من لهج به وقال عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأى
ابنه الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني
فانني انفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله
عليه وآله قال السيد قوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من اعلى الكلام
وافصحه وقال عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة
ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب
وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس
اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا
وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام
له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده
وكان من اصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار
في الدنيا وانت اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة
تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا

اثنى

ايام صفين

يعني الحسن والحسين عليهما السلام

قال الرضي

فاذن

انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء أشكو اليك يا أمير المؤمنين أخي
عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال علي به
فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت أهلك
وولدك أترى الله سبحانه احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها
لانت اهون على الله سبحانه من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا انت في
خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت ان
الله سبحانه فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس
كي لا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث
البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلم ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها
وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله على
عهده حتى قام خطيبا فقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله
عليه واله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك
الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده

عليه السلام فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل
سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يحفظه على وجهه
فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول
انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فلو علم المسلمون انه
وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث
سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يأمر به ثم انه نهى عنه وهو
لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
فرجل — اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله
ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم
بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف
الخاص والعام والمحكم والمتشابه فوضع كل شيء موضعه وقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان فكلام
فيسمعه — خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله سبحانه به ولا
ما عنى به رسول الله صلى الله عليه واله فيحمله السامع ويوجهه

على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجئ الاعرابي او الطارئ فيسأله عليه السلام حتى
يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شئ الا سألت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له
عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل
من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا
ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده
يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن
لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز
متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها
فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد
جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع
انصابها واشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض
عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها
او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها
بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها
لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري

وقائم

وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك
سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير
المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء
عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة
ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت
بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين
الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين
العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور
بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا
يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه
بالاخبار منها في ذكر رسول الله صلى الله عليه واله ارسله بالضياء
وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل
به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال
ومن خطبة له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد
ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله وسيد عباده كلما
نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب

بيه فاجر ألا وإن الله سبحانه قد جعل للخير أهلاً وللحق دعائم وللطاعة عصماً
وإن لكم عند كل طاعة عوناً من الله سبحانه يقول على الألسنة و
يثبت الأفئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد
الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون
بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية ويصدرون
بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم
وأخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر
ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل
امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في
قصر أيامه وقليل في منزل حتى يستبدل به منزلاً فليصنع
لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من
يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصّره
وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع
أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي
نهج السبيل **ومن دعاء له عليه السلام** كان يدعو به إذا أصبح الحمد لله
الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا
مأخوذاً بأسوإ عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً عن ديني ولا
منكراً لربي ولا مستوحشاً من إيماني ولا ملتبساً عقلي ولا معذباً بعذاب

الأمم

الأمم من قبلي أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجة علي ولا حجة
لي ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني
اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضل في هداك أو
أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول
كريمة تنتزعها من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك
عندي اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك
أو تتتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك **ومن
خطبة له عليه السلام** خطبها بصفين أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم
حقاً بولاية أمركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أوسع الأشياء
في التواصف وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري
عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً
لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت
عليه صروف قضائه ولكنه سبحانه جعل على العباد أن يطيعوه وجعل
جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد أهله
ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها
تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا ببعض
وأعظم ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً

لانفسهم وعز الدين بهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا
تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها
عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل و
جرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل
النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل
الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد فعليكم
بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد
على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله
سبحانه اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على
العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس
امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق
ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس
واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه
عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر
سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله
سبحانه

سبحانه في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم
ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله
سبحانه عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله سبحانه على
احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة
عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر
وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء
ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا
لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما
استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي
نفسي الى الله سبحانه واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا
تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه
من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل
بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل
فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك من فعلي الا ان
يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما

صلحنا عليه فانبر لنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد
العمى ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش ومن
اعانهم فانهم قد قطعوا رحمي واكفوا انائي واجمعوا على منازعتي
حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه و
في الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس
لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ
على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار قال السيد رضي الله
عنه وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا انني كررته
هنا لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه
عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي
وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة
عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله سبحانه صادقين
ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة
من عثمن بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع
ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك
من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمن ان يجعلني الا جملا

وروى وجز والجز القطع بيد

ناضحا

ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اقدم هو الان بعث الي ان
اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما ومن كلام
له عليه السلام لما مر بطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن
اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا
اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب
ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد
اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه ومن
كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه
بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى
ربه ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم
شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع
عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم
لتذاكير الهمم والوليمة دعوة العرس ومن كلام له عليه السلام
قاله بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر السورة
يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد

استخلوا منهم اى مدّكر وتناوشوهم من مكان بعيد أفبمصارع
آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا
خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة
ولقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم فى غمرة جهالة
ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية
لقالت ذهبوا فى الارض ضلالا وذهبتم فى اعقابهم جهالا
تطؤن فى هامهم وتستنبتون فى اجسادهم وترتعون فيما لفظوا
وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينهم وبينكم بواك ونوايح
عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم
كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا فى بطون
البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا فى فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا
لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال
ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون
وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا
وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم
ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا

فكأنهم

فكأنهم فى ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون واحباء
لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب
الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون
لليل صباحا ولا لنهار مساء اى الجديدين ظعنوا فيه كان
عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا ورأوا من
آياتها اعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت
مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا
وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت
فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير
جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد
النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا
الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا
وتنكرت معارف صورنا وطالت فى مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك
او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام
فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
فى افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب فى صدورهم بعد
يقظتها وعاث فى كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق

الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان
قلوب وأقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة
لا تنجلي فكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا
غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع
إلى السلوة إن مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة
بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش
غفول إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت
إليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده
وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما كان
عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم
يطفئ ببارد إلا ثور حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا
اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء حتى فتر
معلله وذهل ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا عن
جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو
لما به وممن لهم إياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى
الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا إذ
عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست
رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم

لقلبه

لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه
وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على
عقول أهل الدنيا   قاله عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية إن الله سبحانه
جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة
بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في
ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة
يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات
من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ
يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر أهلا
أخذوه من الدنيا بدلا فلم يشغلهم تجارة عنه يقطعون به أيام
الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله سبحانه في أسماع الغافلين
ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه
فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك
وكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت
القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم

يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك
في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين
اعمالهم وفرغوا المحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا
بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا
يعجون الى ربهم من مقام ندم فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا
فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال
بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا واعتراف لرأيت اعلام هدى
ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في
مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون
بدعائه روح التجاوز رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة
لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل
باب رغبة الى الله سبحانه منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق
لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك
فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك الاية ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد

ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك
بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس
من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من نفسك ما
ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى
المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك
على مصائبك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس
عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمه وقد تورطت بمعاصيه
مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن
كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره انسا
وتمثل في توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه حال
ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما
احلمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على معصيته وانت في
كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله
ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه طرفة عين في نعمة يحدثها
لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به
لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في القوة
متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق
ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت

ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك
من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان
تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من
خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية
لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق
عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من
لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها
اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل
منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس
قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر
منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك
وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل
مطايا التشمير والله لان ابيت على حسك السعدان
مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله
يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا

ورأيت

ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم
بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت
اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج
ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك
الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه
وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا
ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة
ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا
ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله
اتيتني لتخدعني امختبط انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله سبحانه
في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي
لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم
يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله سبحانه من سبات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك

واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطانى وافتتن
بذم من منعنى وانت من وراء ذلك كله ولى الاعطاء والمنع انك
على كل شىء قدير دار بالبلاء محفوفة
وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة
وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها
فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا
عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا
اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية
وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة
بالصخور والنمارق الممهدة والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة
التى قد بنى على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها
مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ
متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران
على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور
وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد
صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك
المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور

هنالك

هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون **ومن دعاء له عليه السلام** اللهم انك
آنس الآنسين باوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك
تشاهدهم فى سرائرهم وتطلع عليهم فى ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم
فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجاؤا الى الاستجارة بك
علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم
ان فههت عن مسالتى او عمهت عن طلبتى فدلنى على مصالحى
وخذ بقلبى الى مراشدى فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع
من كفاياتك اللهم احملنى على عفوك ولا تحملنى على عدلك
ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان فلقد قوم الاود وداوى
العمد اقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقى الثوب قليل العيب
اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله سبحانه طاعته واتقاه
بحقه رحل وتركهم فى طرق متشعبة لا يهتدى بها الضال ولا
يستيقن المهتدى **ومن كلام له عليه السلام** فى وصف بيعته بالخلافة
وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدى فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ

من سرور الناس ببيعتهم اياى ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها
الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب ومن خطبة
له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق
من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب
وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء
يسمع والحال هادية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا
ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم
ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن
غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم
غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت
عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي
ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم
ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة
فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفا اثاركم وعطل دياركم وبعث
وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون
لم يمنع واخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من
كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها

واصابوا

واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم
اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من
بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غدارة
خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي
عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد كانوا قوما
من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا
فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين
ظهراني اهل الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم
وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم ومن خطبة له عليه السلام
خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة وذكرها الواقدي في كتاب
الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق
به الفتق والف به الشمل بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة
في الصدور والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له عليه السلام
كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة وذلك انه قدم عليه
في خلافته فطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس
هو لي ولا لك وانما هو فيء المسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم
في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير
افواههم ومن كلام له عليه السلام الا ان اللسان بضعة من الانسان

فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه واله وتجهيزه بابي انت وامي يا رسول الله لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء

ولولا

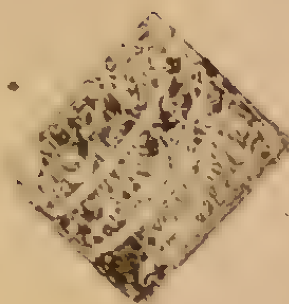
ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه واله ثم لحاقه به فجعلت اتبع ماخذ رسول الله صلى الله عليه واله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى الى غاية الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطى خبره من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

ومن كلام له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله تعالى وقادها بزمامها الى طاعة الله جل اسمه

ومن خطبة له عليه السلام في شان الحكمين

وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب
وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويودب ويعلم
ويدرب ويولى عليه ويوخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم
مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم اختاروا لانفسهم
اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس
يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا
فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة
فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل
الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى
صفاتكم ترمى **ومن خطبة له عليه السلم** يذكر فيها آل محمد صلى الله
عليه وعليهم اجمعين هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم
عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون
فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه
وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا
الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة
العلم كثير ورعاته قليل نتلوه بمشية الله وتوفيقه
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بمنك



باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسايله
الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده
الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه **ومن كتاب له عليه السلم**
الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام
العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه كعيانه
ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه
واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف
وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب
فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين
بل طائعين مخيرين   واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب
فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله **ومن
كتاب له عليه السلم** اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله
من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم
ومن كتاب له عليه السلم كتبه لشريح بن الحرث قاضيه
روي ان شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين اشترى على عهده

دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلام ذلك فاستدعى شريحا
فقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت لها كتابا
واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين
قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك
من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك
منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا
تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير
حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك
لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه
النسخة فلم ترغب في شرى هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة
هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى
منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع
هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات
والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى
الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه
يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج
بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب
والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل

اجسام

اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل
كسرى وقيصر وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنا وشيد وتبّع م
وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا
الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر
بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج
من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
كتبه الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك
الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد
بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس
عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من
نهوضه ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس الكندي
وهو عامله على اذربيجان وان عملك لبس لك بطعمة ولكنه في
عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك لك ان تفتات في رعية ليس م
ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت
من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك ومن
كتاب له عليه السلام الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار
ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا

على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج
بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير
سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرا الناس من دم عثمن ولتعلمن اني
كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن
كتاب له عليه السلام اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة
ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومن هذا الكتاب
لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار
الخيار الخارج والمروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام — طاعن م
الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك
كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب
محله مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار
السلم فخذ بيعته والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاراد
قومنا قتل نبينا واجتياح وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل — اصلنا م
ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا
لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته

مؤمننا

مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش
خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل
بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس
واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل
جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا
من الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا
للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي
التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن
يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمن
اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل
ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقياه
والسلام لاهله ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية ايضا وكيف
انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا
قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها ان يقفك واقف على ما لا
ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر

لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت
من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك
امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة
الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق و
نعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا
في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب
فدع الناس جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال لتعلم
اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك
وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب القى جدك وخالك واخيك عدوي ما استبدلت دينا ولا
استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طايعين ودخلتم
فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثايرا بدم عثمن ولقد علمت حيث
وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك
تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك
تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد
مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حايدة **ومن**
وصية وصى بها عليه السلام جيشا بعثه الى العدو
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف

او سفاح

او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما تكون لكم ردءا ودونكم مردا
ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي
الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة
او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم
واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم
الا غرارا او مضمضة **ومن وصية له عليه السلم** لمعقل بن قيس
الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق
الله الذي لا بد لك من لقايه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن
الا من قاتلك وسر البردين وغور الناس ورفه في السير ولا تسر
اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح
فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت فيه حين ينبطح السحر
او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من
اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الناس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم
شنانهم على قتالهم قبل دعايهم والاعذار اليهم **ومن كتاب**
له عليه السلم الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما
وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه

درعا وتجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطئه عما
الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطاء عنه امثل ومن
وصية له عليه السلم لعسكره قبل لقاء العدو بصفين
لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم
حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله
فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا
النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن
ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنومر بالكف عنهن
وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر
او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده وكان يقول عليه
اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق
وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد
صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكوا
اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول عليه السلام
لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة
بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها
واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي و

امسو

واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرا
النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا
عليه اعوانا اظهروه ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي الشام فاني
لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب
قد اكلت العرب الا حشاشات نفس بقيت الا من اكله الحق
فالى النار واما استواونا في الحرب والرجال فلست بامضى على
الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا
من العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك
نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا
ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف
يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة
التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله
العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز
اهل السبق بسبقهم وذهب الاولون المهاجرون بفضلهم فلا
تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن

كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس
وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس
الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم فقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم
لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون
على صلتها وماذورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله
على ما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك
وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلام ومن
كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان
دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقارا وجفوة
ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا لان يقصوا ويجفوا
لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول
لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء
والابعاد والاقصاء ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى زياد بن ابيه وهو خليفة عبد الله بن العباس رحمه الله على
البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين عليه السلام يومئذ
عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما

صادقا

صادقا لئن بلغني انك خنت شيئا من فيء المسلمين صغيرا او كبيرا
لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر
والسلام ومن كتاب له عليه السلام
اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك
من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا
ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين و
تطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب
المتصدقين وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن
العباس ره وكان يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله صلى الله عليه واله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان
المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن
ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على
ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها
فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام
له عليه السلام قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله
على سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى
الله عليه واله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم

ذمم وأنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق
فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي
قربة وهو لكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله
ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع أنكرته وما كنت
إلا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للأبرار وقد مضى
بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه هاهنا زيادة
أوجبت تكريره **ومن وصية له عليه السلام** بما يعمل به
في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما أمر به عبد الله
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني
به الجنة ويعطيني به الأمنة **منها** وإنه يقوم بذلك
الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف
فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالأمر بعده وأصدره
مصدره وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني
علي وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه
الله وقربة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته
وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال
على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له وألا يبيع من
أولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراسا ومن كان

من

من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
قد أفرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام في هذه
الوصية وأن لا يبيع من نخلها ودية فإن الودية الفسيلة
وجمعها ودي وقوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا
فهو من أفصح الكلام والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل
حتى يراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
أمرها ويحسبها غيرها **ومن وصية له عليه السلام** كان يكتبها
لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا منها جملا هاهنا ليعلم
بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل
في صغير الأمور وكبيرها كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل
ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا
تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من
حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط
أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم
عليهم ولا تخدج التحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم
ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في
أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه

وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه
او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها
دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا
اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا
اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق
الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما
ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن
عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار
ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى
توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا
واميناً حفيظاً غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر
الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك
فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر
ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك
وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها
ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق

وليروحها

وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى
تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها
على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فان ذلك اعظم
لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى

ومن عهد عليه السلام

الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى
الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل
دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف
الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا
يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان
في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة
نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء
ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا تفعل
فانك من اكثر الناس يوم القيمة خصوما وبؤسا لمن خصمه عند
الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم
وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم
ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في
الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع

الغش غش الائمة والسلام **ومن عهد عليه السلام** الى محمد بن
ابي بكر رحمه الله لما قلده مصر حين فاخفض لهم جناحك والن
لهم جانبك وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة والنظرة
حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من
عدلك عليهم وان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم
وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما
سكنت واكلوها ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون بافضل م
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص
لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له
عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا
او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب
الى النار من عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه
ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا

من خلفكم واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها
جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها
كربة فان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به
فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه
من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد
بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت
محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن
لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان
في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلاة
لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها
لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك **ومن هذا**
العهد فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي
وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا
اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما
المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون **ومن كتاب له**
من م **عليه السلام** الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني
كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه

وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً
إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت
في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت
أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمراً إن تم
اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما أنت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين
المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيها
الإنسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك
القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فإنك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد ألا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث
أن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى
إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله
صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أولا ترى
أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل
بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت

لم ينقصك

به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم
عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا
وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون ذلك كذلك
ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف
ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا
وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله
يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى
بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن
الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم
وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن
ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك
شكاة ظاهر عارها وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم
يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها

ومنكم صبية النار
ومنا خير نساء العالمين

ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من
امري وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان
اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى
اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت اعتذر
من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وكم سقت في اثاركم من
نصيحة وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح
ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت
بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين و
بالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية وقد عرفت
مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين

ببعيد

ببعيد ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة
وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت
عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
فان خطت بكم الامور المردية وسفه الاراء الجائرة الى منابذتي
وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن
الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل
اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله
ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى
وفي ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاتق الله فيما لديك
وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته
فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية
مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار
عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك
نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك
فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك
شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك
ومن وصية له عليه السلام للحسن عليه السلام كتبها اليه
بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر

للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى
الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد
هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد
الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم
وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة
الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح
الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي
والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس
هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري   ووجدتك بعضي بل وجدتك م
فافضى بي الى الجد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
كلي حتى كأن شيئا لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اتاك اتاني
فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا
مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى
الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام
بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت
اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه
باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء
وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي

والايام

والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان
قبلك من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا
وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة
وحلوا ديار الغربة فكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فاصلح
مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته
فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وأمر
بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين
من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك
في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين
وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر في الحق والجئ
نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز
ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء
والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن
عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم
لا ينفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رأيتني قد بلغت سنا   ولا ينتفع م
ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منها   واوردت م
قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما او ان انقص   في نفسي م

في رأيي كما نُقصتُ في جسمي أو يسبقني إليك بعضُ غلبات الهوى
وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وإنما قلبُ الحدث كالأرض
الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل أن
تقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد
كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا
نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا فيه أي بنيّ إني وإن لم أكن
عمرتُ عمر من كان قبلي فقد نظرتُ في أعمالهم وفكرتُ في أخبارهم
وسرتُ في آثارهم حتى عدتُ كأحدهم بل كأني بما انتهى إليّ من
أمورهم قد عمرتُ مع أولهم إلى آخرهم فعرفتُ صفو ذلك
من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصتُ لك من كل أمر نخيله
وتوخيتُ لك جميله وصرفتُ عنك مجهوله ورأيتُ حيث
عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعتُ عليه من أدبك
أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة
ونفس صافية وأن أبتديك بتعليم كتاب الله تعالى وتأويله
وشرايع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك
بك إلى غيره ثم أشفقتُ أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه
من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك

على ما كرهتُ من تنبيهك له أحبّ إليّ من إسلامك إلى أمر لا آمن
عليك فيه الهلكة ورجوتُ أن يوفقك الله فيه لرشدك وأن
يهديك لقصدك فعهدتُ إليك وصيتي هذه واعلم يا بنيّ
أن أحبّ ما أنت آخذ به إليّ من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما فرضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك
والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم
كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ
بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك
دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا
بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة بإلهك والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شايبة
أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد
صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع فكان همك في ذلك همّاً واحداً
فانظر فيما فسرتُ لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك
وفراغ نظرك وفكرك فاعلم أنما تخبط العشواء وتتورط الظلماء
وليس طالب الدين من خبط ولا من خلط والإمساك عن ذلك أمثل
فتفهم يا بنيّ وصيتي واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة وأن الخالق
هو المميت وأن المفني هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا

لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله تعالى عليه من النعماء والابتلاء
والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من
ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم
علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل
فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك
وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك
واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه النبي
محمد صلى الله عليه واله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني
لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت
مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته
ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا
يزول ابدا لم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد
الاشياء بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب
او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر
خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه
فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك

عن الدنيا

عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما
اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو
عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم وفراق الصديق وخشونة
السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس
يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء
احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم الى محلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب
فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون
عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا
تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك
ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل
ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان
الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا
لغيرك فاذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم
ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك
فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن
على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت

من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك
تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك
في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من
المثقل والمبطئ عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة
او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك
ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه
عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة
ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك
في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك
عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا و
فتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت
اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته
كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على
اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل
في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت

بالدعاء

بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته
فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك
اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه
واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى
لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة و
انك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن
منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك
منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك
يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه
حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا
يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا
اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها
بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر صغيرها كبيرها نعم معقلة و
اخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة

بوادٍ وعثٍ ليس لها راعٍ يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق
العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا
في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها
رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان
يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان
كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك
لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك
فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب
فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية
وان شاقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر
ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت الا يكون بينك وبين الله تعالى
ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير
من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه
وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك
وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي
من الطلب الى ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس

والحرفة

والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب
ساعٍ فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء
داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك
والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب و
خير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس
كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد و
مفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك
التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير من معين مهين ولا في
صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء
اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين
وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك
واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة
حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة

ولا اللذة مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك
بالفضل فانه احد الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له
من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك
خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك
ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك
منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق
تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع
عند الحاجة والجفاء عند الغنى ان لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل
اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن
ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل
يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار الصاحب
مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد
اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد الغريب من لم يكن له حبيب

من

من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق
سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه من لم يبالك فهو عدوك
قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر
ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى
رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل
صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل
من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق
قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما
يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى
عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من
امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك
والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم
والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه
به فانه احرى الا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم

جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع
الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة
والدنيا والاخرة ان شاء الله وحده ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن
وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم
الا من فاء من اهل البصاير فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة
عنك والاخرة قريبة منك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب
كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي
القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل
ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين
ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله
ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب
والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما تعتذر
منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند الباساء فشلا والسلام

ومن

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر
عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى هناك قبل وصوله وقد بلغني
موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء
لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من
سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية
ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا
شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه
راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض
على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر
الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل
محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها
ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا
عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي
على المنية لاحببت الا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

ب

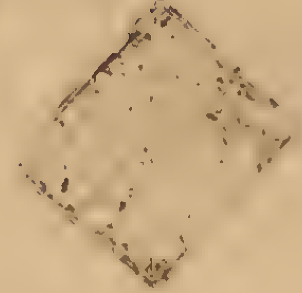
ومن كتاب له عليه السلم في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب
كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب عليه السلم فسرحت اليه جيشا
كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه
ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما
كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق
معه غير الرمق فلايا بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله
صلى الله عليه واله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي
وسلبوني سلطان ابن امي فاما ما سالت عنه من رايي في القتال
فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا
تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك لو اسلمه الناس متضرعا
متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر
للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تساليني كيف انت
فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كابة فيشمت
عاد او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فسبحان الله ما
اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق
واطراح الوثايق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج
في عثمن وقتله فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته

حيث

حيث كان النصر له والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر
لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المومنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه
على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى
عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو
مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق
فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان
تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا
يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم
وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلم الى عمرو بن العاص
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين
الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل
فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت
ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفين اجزكما بما قدمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد

اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك
جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك
فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وهو عبد الله بن العباس
اما بعد فقد كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي
ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي
واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو
قد حرب وامانة الله قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين
وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت فكانك
لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك
انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما
امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب
الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير
متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك
وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها
المعدود الذي كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت

تعلم



تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء
من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء
الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء
القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل
النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت
لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح
الباطل من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته
من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك
قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل
الذي ينادي فيه الظالم بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين
مناص ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي
وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي
مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان البحرين ونزعت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت
الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فلقد اردت
المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر
به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام

الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك
امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم
فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتفاك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا
فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين
اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء
سواء يردون عندي ويصدرون عنه والسلم ومن كتاب له عليه السلام
الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته
باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد
كان من ابي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس
ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث
والمتعلق بها كالواغل المدفع والمنوط المذبذب فلما قرا زياد
كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قوله عليه السلم كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب
ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والمنوط المذبذب

خ اعتمالك

هو

هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلام
الى عثمن بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه
انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا بن حنيف
فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة
فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما
ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو
فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما
يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه
بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني
بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا
ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى
كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم
وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير
فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها

بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت
لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى
تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد
حرى أو أكون كما قال القائل وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك
أكباد تحن إلى القد أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم
في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني
أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة همها
تقممها تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى
أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة
وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد
به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة
البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا والنابتات العذية
أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله
كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب
على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت
إليها وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس

شغلها تقممها

والجسم

٢٠٧

والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد إليك عني
يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك
واجتنبت الذهاب في مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبك
أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور و
مضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لأقمت
عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي
وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد
ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك
غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله
لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وأيم الله يمينا
أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى
القرص إذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولأدعن
مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي
من زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى ربها
فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى

اذا الكرى غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر
ربهم شفاههم بطول استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب له عليه السلام
وتقشعت
الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع
به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك و
اخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم
بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك
والن لهم جانبك واس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى
لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام
ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن
ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما
ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاخرة
وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي
ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات
بينكم فاني سمعت رسول الله جدكما صلى الله عليه واله يقول
صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في
الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في
جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم

والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة
فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم
فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم
والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتقاطع
والتدابر لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم
شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب
لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين
الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية فان البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان
خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته
وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتألوا على الله فاكذبهم فاحذر
يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان
من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله
ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه والسلام ومن
كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن

يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك
فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي
والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش من عبد الله
علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح أما بعد فإن حقا على الوالي ألا
يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وأن يزيده ما قسم
الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على إخوانه ألا وإن لكم
عندي ألا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب ولا أطوي دونكم أمرا
إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقا عن محله ولا أقف به دون مقطعه
وأن تكونوا عندي في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت لله
عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وألا تنكصوا عن دعوة ولا
تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق فإن أنتم لم تستقيموا
على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة
ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم
من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى عماله على الخراج من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج
أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا أن ما كلفتم يسير وأن ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله
عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا

عذر في ترك طلبه

فأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان
الرعية ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة ولا تحشموا أحدا عن حاجته
ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء
ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن أحدا
سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد
إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى به على أهل الإسلام فإنه لا
ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة
عليه ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم
فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا
وأن ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله ومن كتاب له عليه السلام
إلى عماله أمراء البلاد في معنى الصلاة أما بعد فصلوا بالناس
الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس
حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب
حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء الآخرة حين
يتوارى الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف
وجه صاحبه وصلوا بهم أضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن عهد
له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي رحمه الله على مصر وأعمالها

صلوة

حين اضطرب امر امرة اميرها عليها محمد بن ابى رحمه الله وهو اطول
عهد كتبه واجمعه للمحاسن واجمع للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في
عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح
اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع
ما امر به في كتابه من فرايضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها
ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده
وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز
من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها
عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم
يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من
عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر
فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم
وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده
فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما
احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف
بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ

لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم
العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك
وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك
فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك
بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا
تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا
تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة
للدين وتقرب من الغير فاذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك
ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك
على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك
ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل
جبار ويهين كل مختال انصف الله تعالى وانصف الناس من نفسك
ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل
تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه
الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء
ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع

دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك
اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان
سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع
رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسئل بالالحاف
واقل شكرا عند الاعطاء وابطاء عذرا عند المنع واضعف صبرا
عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك
معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعائب
الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما
غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم
على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك
ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع
عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى
تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل
والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله تعالى شر

وزرائك

وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام
فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الائمة واخوان الظلمة وانت
واجد منهم خير الخلف ممن له مثل ارائهم ونفاذهم وليس عليه
مثل اصارهم واوزارهم واثامهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه
ولا اثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة
واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة
لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم بمر الحق
لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا
ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم
رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان
كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة ولا يكونن المحسن
والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان
في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم
ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء ادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه
اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك
به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان

احد بين سا ظنك به من بلادك عندك ولا تنقض سنة صالحة
عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون
الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة
العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة
ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال
الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة
ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده
وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه واله عهدا منه
عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة
وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام
للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد
عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال
والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون

عليه

عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار
وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون
من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق
غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق
رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر
ما يصلحه فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله
ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو على الاقوياء
ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي
الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل
النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب
من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما
ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم
به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن
بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير
من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف

اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك
عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة
امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم
فافسح في امالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى
ذووا البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع
وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا
تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه
ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا
ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد الى
الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور
فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه
والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر
للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء
الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم
دون اقصاه اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم تبرما

بمراجعة

بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح
الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك
قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته
وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان
اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا
ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة
واثرة فان المحاباة والاثرة جماع الجور والخيانة وتوخ
منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم
في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل
في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم
الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى
لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم اذا خالفوا امرك
او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل
الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة
لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار

عيونك اكتفيت بذلك شاهدا وبسطت عليه العقوبة في بدنه
واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته
بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله
فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن
سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله ولكن
نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان
ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب
البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا
او علة او انقطاع شرب او نازلة او احالة ارض اغتمرها غرق
او اجحف بها عطش خففت فانه ذخر يعودون به عليك
في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم
وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما
ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من
عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت
فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران
محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها ولما
يعوز اهلها لاسراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء
وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك

عنهم

واخصص

واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك باجمعهم
لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة عن ايراد
مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك
وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك
ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه
في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا
يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن يكون
منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن
خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا
واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن
وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره
كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص
بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد
المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك
وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها و

يعني يتعرفون الى الولاة بالتصنع ويخيلون لهم انهم صلحاء نصحاء

فاجعل لكل راس من

المسترفق المرتفق

من بلاد اعدائك خ

ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا يخاف بائقته وصلح لا تخشى
غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع
ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع و
تحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة
فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه
وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البايع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل
به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين
لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البوسى والزمنى فان
في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ الله ما استحفظك من
حقه فيهم واجعل لهم قسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد
فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك
الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم
ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هولاء من بين الرعية
احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد

قسما من بيت مالك خ

اهل

اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه
وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام
طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم
واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و
تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد
عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك
متكلمهم غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها
حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح
عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع
في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها
اجابة عمالك بما يعيي عنه كتابك ومنها اصدار حاجات
الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض
لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك
وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت
كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت بها الرعية وليكن في خاصة
ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله

من بدنك في ليلك ونهارك ووفّ ما تقرّبت به إلى الله من ذلك كاملاً
غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك
للناس فلا تكوننّ منفّراً ولا مضيّعاً فإنّ في الناس من به العلّة
وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجّهني إلى
اليمن كيف أصلّي بهم فقال صلّ بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين
رحيماً وأمّا بعد هذا فلا تطوّلنّ احتجابك عن رعيّتك فإنّ احتجاب
الولاة عن الرعيّة شعبة من الضيق وقلّة علم بالأمور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحقّ بالباطل
وإنّما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست
على الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وإنّما أنت
أحد الرجلين إمّا امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم احتجابك
من واجب حقّ تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع
كفّ الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أنّ أكثر حاجات الناس
إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة
ثمّ إنّ للوالي خاصّة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلّة إنصاف
فاحسم مؤونة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعنّ
لأحد من حاشيتك وحامّتك قطيعة ولا يطمعنّ منك في اعتقاد

عقدة

عقدة تضرّ بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته
على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا
والآخرة وألزم الحقّ من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابراً
محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخواصّك حيث وقع وابتغ عاقبته
بما يثقل عليك منه فإنّ مغبّة ذلك محمودة وإن ظنّت الرعيّة
بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك
فإنّ في ذلك إعذاراً تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحقّ ولا
تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك لله فيه رضى فإنّ في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك ولكن الحذر
كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه فإنّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل
فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ وإن عقدت بينك وبين
عدوّك عقدة أو ألبسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء وارع
ذمّتك بالأمانة واجعل نفسك جنّة دون ما أعطيت فإنّه ليس
من فرائض الله سبحانه شيء الناس أشدّ عليه اجتماعاً مع تفرّق
أهوائهم وتشتّت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم
ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب
الغدر فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك ولا تختلنّ عدوّك
فإنّه لا يجترئ على الله إلّا جاهل شقيّ وقد جعل الله عهده وذمّته

امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا
تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة
ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق
فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر
تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها
دنياك ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء
ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال النعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد
فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم
حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر
لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت
بخطأ وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما
فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى
اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك
منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق
ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك
او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك

في ذلك ما

فان ذلك من اوثق

بخلفك فان

بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط
فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها
اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك
والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد
وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف
عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية
انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس
من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك
فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر
المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه
واله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدته مما عملنا به فيها
وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك
الى هواها ومن هذا العهد وهو اخره وانا اسأل الله تعالى
بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني

ويروى والتسقط

[illegible]

وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه
مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة
وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
إنا إليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا ومن كتاب له عليه السلام إلى طلحة
والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب أبو
جعفر الإسكافي في كتاب المقامات أما بعد فقد علمتما وإن
كتمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني
وإنكما ممن أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايعني لسلطان
غاصب ولا لحرص حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا
وتوبا إلى الله من قريب وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما
لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن دفعكما هذا
الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد
إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل
فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما
العار من قبل أن يجتمع العار والنار ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى
فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا
بالسعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله بك
وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب
الدنيا بتأويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني
وعصبته أنت وأهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم
قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف
إلى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك
الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل وتقطع الدابر فإني أولي
لك بالله ألية غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار
لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب
له عليه السلام وصى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام
اتق الله في كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا
تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب
مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب له
عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة
أما بعد فإني خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما

باغياً وإما مبغياً عليه وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إليّ فإن كنت محسناً أعانني وإن كنت مسيئاً استعتبني

ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا والأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله تعالى على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيراً من العدل فليكن أمر الناس

أمر الناس عندك

عندك في الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجياً ثوابه ومتخوفاً عقابه واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وأنه لن يغنيك شيء عن الحق أبداً ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنوداً هي مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهباً إلى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلماً عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وأنا بين أظهر الجيش فارفعوا إليّ مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم عن أمرهم ولا تطيقون دفعه إلا بالله وبي أغيره بمعونة الله إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز

لم

في غزوهم

وروي مضارتهم

به من جيش العدو طالباً للغارة أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي
وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وإن تعاطيك الغارة
على أهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها
من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسراً لمن
أراد الغارة من أعدائك على أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب
ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن أهل مصره ولا مجز
عن أميره والسلام ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك
الأشتر رحمه الله لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه
بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نذيراً للعالمين ومهيمناً
على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله وسلم تنازع المسلمون الأمر
من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب
تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا
أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على فلان
يبايعونه فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت
إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة
به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول
منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك

الأحداث

الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومن
هذا الكتاب إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلها
ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى
الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني إلى لقاء
ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى أن يلي
أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله تعالى
دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً فإن
منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الإسلام وإن منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا أكثرت
تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم
وونيتم ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم قد
افتتحت وإلى ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤا
بالذل ويكون نصيبكم الأخس إن أخا الحرب الأرق ومن نام لم
ينم عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري وهو
عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما
ندبهم إلى الحرب لأصحاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله
بن قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم

عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك
واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم
الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك
وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك
كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية
الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك
واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب
ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله
انه لحق مع محق ولا يبالي ما صنع الملحدون والسلم ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا
نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم
امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم
الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه
واله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة
ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر
فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت
الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان
ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك

وان

وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف
تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام واحد فانك والله ما علمت
الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت
سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه
فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه واله
فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا
حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد
اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة
الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله ومن كتاب له عليه السلام
اليه ايضا اما بعد فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان
الامور فلقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل
واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك
وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو
الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك

فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر
الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها
واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين
من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم
ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس
وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق
ويحاذي بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا
او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلم ومن كتاب
له عليه السلم كتبه الى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب
فيما تقدم بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشئ
الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشئ الذي لم يكن ليصيبه ولا يكن
افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن
اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك
على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلم
كتبه الى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكة اما بعد فاقم
للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت

المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها
فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على
قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك
من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل
عن ذلك فاحمله لنقسمه فيمن قبلنا وامر اهل مكة الا ياخذوا من
ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد
فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا
الله واياك لمحابه والسلام ومن كتاب له عليه السلم الى سلمان الفارسي
رحمة الله عليه قبل ايام خلافته اما بعد فان مثل الدنيا مثل
الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة
ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها
وكن انس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور او الى ايناس
ازالته عنه الى ايحاش ومن كتاب له عليه السلم الى الحرث
الهمداني رحمه الله وتمسك بحبل الله القران واستنصحه
واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق
واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي منها فان بعضها يشبه

بعضا واخرها لاحق باولها وكلها حايل مفارق وعظم اسم الله
ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا
تتمن الموت الا على شرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه
لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر
ويستحيي منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سيل عنه صاحبه
انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول
ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد
على الناس كلما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ
واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة
تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا
تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله
به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه
واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره
وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل
رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن
الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل
الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك
على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان

ومعاريض الفتن واكثر من ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من
ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في
سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله
فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا
تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك
الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق
فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه
جند عظيم من جنود ابليس والسلام **ومن كتاب له عليه السلام الى سهل**
بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها
لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون
الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من
مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق
وايضاعهم الى الجهل والعمى وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها
ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا
ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم
وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع
في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلم

عليك ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد
كان استعمله على بعض النواحي فخان الأمانة أما بعد فإن صلاح أبيك
غرني منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما
رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً تعمر
دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان
ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان
بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى له
قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن على جباية فأقبل إلي حين يصل
إليك كتابي هذا إن شاء الله والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال
فيه أمير المؤمنين عليه السلام إنه لنظار في عطفيه مختال في برديه
تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس
رحمه الله عليه أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما
ليس لك واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا
دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية أما بعد
فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي و
مخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستثقل
النائم تكذبه أحلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله

ما يأتي

ما يأتي أم عليه ولست به غير أنه بك شبيه وأقسم بالله لولا بعض
الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتنهك اللحم
واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن
لمقال نصيحتك والسلام ومن حلف كتبه عليه السلام بين أهل اليمن و
ربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن
حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله
يدعون إليه ويأمرون به ويجيبون من دعاهم إليه وأمر به
لا يشترون به ثمناً قليلاً ولا يرضون به بدلاً وأنهم يد واحدة
على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة
لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوماً ولا لمسبة قوم قوماً على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم و
سفيههم وعالمهم وجاهلهم ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه
إن عهد الله كان مسؤولاً وكتب علي بن أبي طالب ومن كتاب له عليه السلام
كتبه إلى معوية من المدينة في أول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي
في كتاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معوية بن أبي سفين
أما بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد
منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر
وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك

والسلم ومن وصية له عليه السلم لعبد الله بن العباس عند استخلافه
اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك واياك
والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك
من النار وما باعدك من الله قربك من النار ومن وصية له عليه السلم
لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم
لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلم اجاب به ابا
موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اتعدوا
فيه وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي
فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا
ونطقوا بالهوى فاني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع
فيه اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود
علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله
عليه واله والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم الماب
وسافي بالذي وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني
فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد
ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما
تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى امرا الاجناد اما بعد فانما اهلك
من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه ثم باب الكتب باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلم
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج من ساير اغراضه قال عليه السلام كن في الفتنة
كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلم ازرى
بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه
نفسه من امر عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة والفقر
يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده والعجز افة والصبر
شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى والعلم
وراثة كريمة والاداب حلل مجددة والفكر مراة صافية وصدر
العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر
العيوب وروي عنه عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى ايضا
المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه
والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم
في اجلهم وقال عليه السلم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم و
يتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلم اذا اقبلت
الدنيا على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته

محاسن نفسه وقال عليه السلم خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا
عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلم اذا اقدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلم اعجز
الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم
وقال عليه السلم في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم
ينصروا الباطل وقال عليه السلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلم من ضيعه الاقرب
اتيح له الابعد وقال عليه السلم ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلم
تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلم
عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال عليه السلم انما قال صلى الله عليه ذلك والدين قل فاما الآن
وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلم
من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي
المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى يرفعه
وقال عليه السلم قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة
تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلم لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلا وذلك

ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما
وقال عليه السلم من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلم
من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال عليه السلم يا ابن ادم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك
نعمه فاحذره وقال عليه السلم ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات
لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلم امش بدائك ما مشى
بك وقال عليه السلم افضل الزهد اخفاء الزهد وقال عليه السلم
اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال
عليه السلم في كلام له الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد
غفر وسئل عليه السلام عن الايمان فقال الايمان على اربع
دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع
شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى
الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات
ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت
سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة
وتاول
ثبتت له الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر
في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة
ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على

ومن سلخة الحلم

اربع شعب على غايص الفهم وغور العلم ونهرة الحكم فمن فهم
علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر من شرايع الحكم ومن حلم
لم يفرط في الامور وعاش في الناس حميدًا فالجهاد منها على اربع
شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن
وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين
ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في
المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب
الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعايم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن
كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ سات عنده
الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة فمن شاق
وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
منها على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المرا ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص
على عقبيه ومن تردد في الريب وطيته سنابك الشياطين ومن
استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هنا كلام طويل
تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في
هذا الكتاب قال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر

شر منه وقال عليه السلم سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن
مقترا وقال عليه السلم اشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلم من
اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلم
من اطال الامل اسا العمل وقال عليه السلام ولقد لقيه عند
مسيره الى الشام دهاقين اهل الانبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا
فقال عليه السلم والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به
على انفسكم وتشقون به في اخرتكم فما اخسر المشقة وراها العقاب
واربح الدعة معها الامان من النار وقال لابنه الحسن عليهما السلم
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان
اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب
واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه
يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه
يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلم
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من
المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق

وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرايض

لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق
تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة
رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع
للسانه وقد روى عنه عليه السلم هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله
قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد
وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان
من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن يحط السيئات
ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي
والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة من يشاء من عباده الجنة اقول صدق صلى الله
عليه وآله ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه
العوض لان العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة
فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك
والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما
فرق وقد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه
الصائب وقال عليه السلم في ذكر خباب بن الارت رحمه الله
عليه رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي

عن

عن الله سبحانه وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي
هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي
صلى الله عليه وآله انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال
عليه السلام سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال
عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه
السلم احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال
عليه السلم عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال عليه السلم
اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلم السخاء
ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال عليه السلم
لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير
كالمشاورة وقال عليه السلم الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر
على ما تحب وقال عليه السلم الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة وقال عليه السلم المال مادة الشهوات وقال عليه السلم
من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلم اللسان سبع ان خلي عنه
عقر وقال عليه السلم المرأة عقرب حلوة اللبسة وقال عليه
السلم الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلم اهل الدنيا كركب يسار بهم

قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت عليه وقال

وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد

اللسعة

وهم نيام وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام فوت الحاجة
اهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلام لا يستحيي احدكم من
اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلام العفاف
زينة الفقر وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبال كيف كنت
وقال عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام
اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته
تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه
بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم
وقال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود
منقض وكل متوقع ات وقال عليه السلام ان الامور اذا اشتبهت   اشتبهت
اعتبر اخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله
على معوية ومسالته له عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها

فعيشك

فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير اه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلام له عليه السلام للشامي لما   وخشونة المضجع
ساله اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل
هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما
ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف
يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة انى كانت
فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتخلج في صدره حتى تخرج   فيتلجلج
فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام في مثل ذلك
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلام
قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة
ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال عليه السلام اوصيكم
بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون   اليهن لكن
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين اذا لم يعلم   احد

الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد
لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلم
لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك وقال عليه السلم بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال
عليه السلم من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلام راي
الشيخ احب الي من جلد الغلام وقد روي عنه من مشهد الغلام
وقال عليه السلم عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ممن كد
ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم انه صلى الله عليه واله قال كان
في الارض امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر
فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله
واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله عز وجل من قايل وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط وقال عليه السلم
من اصلح ما بينه وبين الله سبحانه اصلح الله ما بينه وبين الناس
ومن اصلح امر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من
نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلم الفقيه كل
الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله يؤيسهم
ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلم اوضع العلم ما وقف على اللسان وقع

وارفعه

وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلم ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة وقال عليه السلم لا
يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد
الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد
ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم ليبين
بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب
والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم
يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه
عليه السلام في التفسير وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس
الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم عملك
حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت
الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين
رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع
في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به الاعلم
ثم تلا عليه السلم ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا

والذين آمنوا

النبي الآية ثم قال عليه السلم إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت
لحمته وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته وقال عليه السلم
وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير
من صلاة في شك وقال عليه السلام اعقلوا الخبر إذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل
وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فقال
إن قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا وإنا إليه راجعون
إقرار على أنفسنا بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه قوم
في وجهه اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلم
لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلم يأتي على الناس
زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر — الماحل
ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة — مغرما
الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون
السلطان بمشورة الإماء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان
وقال عليه السلم وقد رؤي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له
في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به

المؤمنون

المؤمنون وقال عليه السلم إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة و
عاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب
من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي وقيل
البكالي باللام قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت
بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا
والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح — مناهج
يا نوف إن داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال
إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا — أحد
أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهو — هي
الطبل وقد قيل أيضا إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال
عليه السلم إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ولا تتكلفوها وقال عليه السلم لا يترك الناس شيئا من دينهم
لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه وقال عليه السلم
رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلم
لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب

ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها صح

فيه دليل على أصالة الإباحة

وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله
الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله
الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسى
التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته اسلبته
الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه
الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به
الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل
افراط له مفسد وقال عليه السلم نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالى
واليها يرجع الغالى وقال عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع
ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلم وقد توفى سهل بن حنيف
الانصارى رحمه الله بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من
احب الناس اليه لو احبنى جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ
عليه فتسرع المصايب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم من احبنا اهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد تأول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع قيل ذلك على وجه آخر
ذكره وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من
العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث
كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب

ولا ورع

ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم
كالفكر كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرايض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وقال عليه السلم
اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل
لم تظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله
فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف نجدك
يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويؤتى من مامنه وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان اليه
مغرر ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا
بمثل الاملاء له وقال عليه السلم هلك في رجلان محب غال ومبغض
قال وقال عليه السلم اضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلم مثل
الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوى اليها
الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه السلم وقد سئل
عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح
رأيا في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء ظهورها
واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم
اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال عليه السلم
شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب

مؤونته ويبقى اجره وقال عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلا
يضحك فقال عليه السلام كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها
على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا
راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة وامنا
كل جايحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه
وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى بدعة ومن
الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
عليه السلم غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال عليه السلم
لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار والاداء هو العمل الصالح وقال عليه السلم عجبت للبخيل
يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت
للمتكبر الذي بالامس نطفة ويكون في غد جيفة وعجبت لمن شك في الله
وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت
لمن ينكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر
دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلم من قصر في الامل زكى

منه

كأنا مخلدون بعدهم
ورمينا بكل
صحت
قال السيد
هو الاداء
نسي
الموتى
انكر

منه العمل ومن قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله
في نفسه وماله نصيب وقال عليه السلم توقوا البرد في اوله وتلقوه
في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق
وآخره يورق وقال عليه السلام عظم الخالق في نفسك يصغر
المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف
على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل
الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد
سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا
خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال
اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال
عليه السلم وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها
ثم تذمها انت المجترم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك
ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك
تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء
وتستوصف لهم الاطباء غداة لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه
بكاؤك ولم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم
تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان

عندك
لقالوا
تغتر
المتجرم

الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود

منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله

ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها

الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها

واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور

وراحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا

وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم يوم القيمة

الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلم ووعظوا

ان لله ملكا ينادي في كل يوم وليلة لدوا للموت واجمعوا للفناء

وابنوا للخراب وقال عليه السلم الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس

فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها

وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث

في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلام من اعطى اربعا لم يحرم

اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول

ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم

الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه فان الله جل وعز قال

ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه

ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم

وقال

(في الهامش: فيه من اعطى اربعا لم يحرم اربعا — فقال عز وجل في الدعاء ادعوني)

وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم

يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما

حكيما وقال عليه السلم الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد

كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد

المرأة حسن التبعل وقال عليه السلم استنزلوا الرزق بالصدقة من

ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلم تنزل المعونة على قدر

المؤنة وقال عليه السلم ما عال من اقتصد وقال عليه السلم قلة العيال

احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال

عليه السلم ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند

مصيبته حبط اجره وقال عليه السلم كم من صائم ليس له من صيامه المصيبة

الا الظمأ والجوع وكم من قائم ليس له في قيامه الا العناء حبذا

صوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلم سوسوا ايمانكم بالصدقة نوم

وحصنوا اموالكم بالزكاة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء فصل

كلامه عليه السلم لكميل بن زياد النخعي رحمه الله عليه قال كميل بن زياد

اخذ بيدي امير المؤمنين علي صلوات الله عليه واله فاخرجني الى ابن ابي طالب

الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان

هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك

الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع

أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا
إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق وصنيع المال يزول
بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الإنسان ومنفعة العلم باقية
الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم
يا كميل بن زياد هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما المال
بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ها إن ها هنا
لعلما جما وأشار عليه السلام إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصيب
لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله تعالى
على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له
في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا
ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبها بهما الأنعام السائمة كذلك شيء
يموت العلم بموت حامليه مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا صح
وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا
بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه

الجاهلون

الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك
خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم انصرف يا كميل
إذا شئت رحمك الله وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الأمل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها
لم يشبع وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة
فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل
عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن
لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا
مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن
ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو
لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن
يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة أسلف المعصية
وسوف التوبة وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن
العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما والغرم الغنم الغرم

معتما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل
اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو
على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من اللهو
الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد
غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى
الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد الرضي رضي الله عنه
ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلم
لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلم لكل مقبل ادبار
وما ادبر فكان لم يكن وقال عليه السلم لا يعدم الصبور الظفر
وان طال به الزمان وقال عليه السلم الراضي بفعل قوم كالداخل فيه
معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به
وقال عليه السلام ما اختلفت دعوتان الا كانت احديهما ضلالة
وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ اريته وقال عليه السلم ما كذبت منذ اريته
ولا كذبت وما ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلام للظالم البادي الظالم
غدا بكفه عضة وقال عليه السلم الرحيل وشيك وقال عليه السلم من
ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلم استعصموا بالذمم في اوتادها
وقال عليه السلم عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلم

قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم وقال عليه السلم عاتب اخاك بالاحسان
اليه واردد شره بالانعام عليه وقال عليه السلم من وضع نفسه
مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلم من ملك
استأثر وقال عليه السلم من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال
شاركها في عقولها وقال عليه السلم من كتم سره كانت الخيرة بيده في يديه
وقال عليه السلم الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلم من قضى حق من لا
يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلم لا طاعة لمخلوق في معصية لم يقض
الخالق وقال عليه السلم لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من
اخذ ما ليس له وقال عليه السلم الاعجاب يمنع من الازدياد وقال عليه السلم
الامر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلم قد اضاء الصبح العمر
لذي عينين وقال عليه السلم ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال
عليه السلم كم من اكلة تمنع اكلات وقال عليه السلم الناس اعداء ما منعت اكلات
جهلوا وقال عليه السلم من استقبل وجوه الآراء عرف مواضع الخطأ
وقال عليه السلم من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل
وقال عليه السلم اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم
مما تخاف منه وقال عليه السلم آلة الرياسة سعة الصدر وقال
عليه السلم آلة الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلم ازجر المسيء
بثواب المحسن وقال عليه السلم احصد الشر من صدر غيرك بقلعه

وقال عليه السلم اللجاجة تسل الرأي صح

من صديقك وقال عليه السلم الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة
التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام من لم ينجه
الصبر اهلكه الجزع وقال عليه السلم واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي عنه عليه السلام شعر قريب من هذا
المعنى وهو فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون
غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقال
عليه السلم انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره
فيه المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد
نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من
اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو
البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة
في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلم لا خير في الصمت
عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلم يا ابن ادم
ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلم
ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها
واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقال عليه السلم لم يذهب من مالك
ما وعظك وكان عليه السلم يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز
عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو عفوت

في ترغيب العالم بالحكم عليه ونهي الجاهل به عنه

وقال عليه السلم وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر
آخر انه قال هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالامس وقال عليه السلم ان
القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال
عليه السلم لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل
وقال عليه السلم لما سمع في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا
واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلم هم الذين اذا اجتمعوا
ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة
افتراقهم فقال عليه السلم يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس
بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه
وقال عليه السلم وقد اتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا
بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال عليه السلم ان مع كل انسان شديدة
ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل
جنة حصينة وقال عليه السلم وقد قال له طلحة والزبير نبايعك
على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في
القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال عليه السلم
يا ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا
الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم
وقال عليه السلم لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك

عليه من لا يستمتع منه بشيء وقد يبلك من شكر الشاكرين اكثر مما اضاع
الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلم كل وعاء يضيق بما جعل
فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلم اول عوض الحليم من
حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال عليه السلم ان لم تكن
حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا واوشك ان يكون منهم و
قال عليه السلم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلم
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها
وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلم اتقوا الله تقية
من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر
في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلم
الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر
والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر
من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان
الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير عند هوى
امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة فلا
تامنن ملولا وقال عليه السلم عجب المرء بنفسه احد حساد عقله

وقال عليه السلم اغض على القذى والا لم ترض ابدا وقال عليه السلم
من لان عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلم الخلاف يهدم
الراي وقال عليه السلم من نال استطال وقال عليه السلم في تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال وقال عليه السلم حسد الصديق من سقم
المودة وقال عليه السلم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع الطمع
وقال عليه السلم ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال
عليه السلم بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال عليه السلم العدو لعن الجهاد
من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلم من كساه
الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلم بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم
الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد
وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر
الانصار عليه وقال عليه السلم العجب لغفلة الحساد عن سلامة
الاجساد وقال عليه السلم الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلم
وقد سئل عن الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل
بالاركان وقال عليه السلم من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح
لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما
اصبح يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا

دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ
آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم
لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه وقال عليه السلام كفى بالقناعة
ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عليه السلام عن قول الله عز وجل
فلنحيينه حياة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا
الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ
وقال عليه السلام في قول الله عز وجل إن الله يأمر بالعدل والإحسان
العدل الإنصاف والإحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط
باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء
من ماله في سبيل الله والبر وإن كان يسيرا فإن الله يجعل الجزاء
عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرق
عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه
طويلة لأن نعم الله سبحانه أبدا تضعف على نعم المخلوقين أضعافا
كثيرة إذ كانت نعمه تعالى أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع
ومنها تنزع وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام لا تدعون
إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي
مصروع وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال
الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها

في سبيل البر والخيرات

وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت
من كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال
هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل فقال قد
فعلت يعني عليه السلام أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه
فكان ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل وقال
عليه السلام والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في
يد مجذوم وقال عليه السلام إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة
التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن
قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال عليه السلام المرأة
شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها وقال عليه السلام من أطاع التواني
ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام
الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي
صلى الله عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان فإن مستقاهما
من قليب واحد ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام يوم المظلوم
على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم وقال عليه السلام اتق الله
بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق وقال
عليه السلام إذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام إن
لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن أداه زاده الله منها

ان العبادة ثلاثة اقسام

ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة وقال عليه السلم اذا كثرت المقدرة
قلت الشهوة وقال عليه السلم احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلم الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلم من ظن بك
خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلم افضل الاعمال ما اكرهت نفسك
عليه وقال عليه السلم عرفت الله سبحانه بفسخ العزايم وحل العقود
وقال عليه السلم مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة
الاخرة وقال عليه السلم فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة
تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق
والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة
للعوام والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم
وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلم
امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة
وكان عليه السلم يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه برئ
من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله
الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه وقال عليه السلم

يا ابن

يا ابن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من
بعدك وقال عليه السلم الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم
فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلم صحة الجسد من
قلة الحسد وقال عليه السلم لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك
ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نايم فوالذي
سمع — وسع سمعه الاصوات ما من عبد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله
سبحانه له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نايبة جرى
اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما يطرد غريبة الابل
ويروى عن حياضها وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
وقال عليه السلم الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل
الغدر وفاء عند الله وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى
الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
الا ان فيه هاهنا زيادة مفيدة **فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب
كلامه** عليه السلم المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلم فاذا كان
مجتمعون — ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف
يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلم هذا الخطيب

الشحشح يريد الماهر في الخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه
عليه السلم ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم
اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب
وهو ان تصيبهم السنة فتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد
قيل فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى
دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه السلم اذا بلغ النسا
نص الحقايق فالعصبة اولى ويروى نص الحقاق والنص منتهى الاشيا
ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما يقدر عليه الدابة
ويقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسالته عنه
لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى تستخرج
الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح افضل
الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة
اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو الجدال
والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته
حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل
وهو الادراك لانه عليه السلم انما اراد منتهى الامر الذي يجب به

الحقوق

الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة و
حقايق هنا معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي ان
المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المراة الى الحد الذي يجوز فيه
تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع
حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك
يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقاق
ايضا جمع حقة والروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا
اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ومن حديثه عليه السلم ان
الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة
مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان
بجحفلته شي من البياض ومن حديثه عليه السلم ان الرجل اذا كان له
الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون
الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن
به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل
امر تطالبه ولا تدري على اي شي انت منه فهو ظنون وعلى ذلك
قول الاعشى من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل
الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر والجد البير والظنون التي
الذي لا يعلم هل فيها ماء ام لا ومن حديثه عليه السلم انه شيع

جيشا يغزو به فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا
عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان
ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد عذب
عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ومن حديثه
عليه السلم كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه والياسرون
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب
يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا
ومن حديثه عليه السلم كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله
عليه واله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا
عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال
رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به
ويأمنون بما كانوا يخافونه بمكانه وقوله عليه السلم اذا احمر البأس
كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه
حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها
ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وقد رأى مجتلد الناس
يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار
فشبه رسول الله صلى الله عليه واله ما استحر من جلاد القوم باحتدام

النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن
الغرض الاول في هذا الباب وقال عليه السلم لما بلغه اغارة اصحاب
معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه
الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلم والله
ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي
لتشكو حيف رعاتها وانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود
وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من
اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك
يا امير المؤمنين ننفذ له واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث
بن خوط اتاه عليه السلم فقال اتراني اظن ان اصحاب الجمل كانوا
على ضلالة فقال عليه السلم يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر
فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل
فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك و
عبد الله بن عمر فقال عليه السلم ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق و
لم يخذلا الباطل وقال عليه السلم صاحب السلطان كراكب الاسد
يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلم احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلم ان كلام الحكماء اذا كان

صوابا كان دواء وإن كان خطأ كان داء. وسأله عليه السلام رجل أن
يعرفه ما الإيمان فقال إذا كان غدا فأتني حتى أخبرك على أسماع الناس
فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فإن الكلام كالشاردة
ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما أجاب به عليه السلام فيما
تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان على أربع شعب. وقال عليه السلام
~~فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الإيمان~~ يا ابن آدم لا تحمل هم يومك
الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله
فيه برزقك. وقال عليه السلام أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك
يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما. وقال عليه السلام
الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته
يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة
غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير
عمل فأحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله
لا يسأل الله شيئا فيمنعه. وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه
حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش
المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك
وسأل عنه أمير المؤمنين فقال إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه
وآله والأموال أربعة أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء

فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله تعالى حيث وضعه والصدقات
فجعلها الله تعالى حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ
فتركه الله تعالى على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
فأقره حيث أقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا و
ترك الحلي بحاله. وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا
من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر من عرض الناس فقال عليه السلام
أما هذا فهو مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا وأما
الآخر فعليه الحد فقطع يده. وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي
من هذه المداحض لغيرت أشياء. وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا أن
الله تعالى لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته
وقويت مكيدته أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد
في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف
لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك
فيه أعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب
مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك
وقف عند منتهى رزقك. وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم
شكا إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا. وقال عليه السلام إن الطمع
مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل

دينه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني
تعمي أعين البصاير والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلم
اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما
أبطن لك سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع
عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا
إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال عليه السلم لا والذي أمسينا منه في
غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا وقال عليه السلم
قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول إذا أضرت النوافل بالفرايض
فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد ليس الروية مع الابصار فقد تكذب
العيون أهلها ولا يغش العقل من انتصحه بينكم وبين الموعظة حجاب
من الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل
معاجل يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلم
ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال عليه السلم
وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله
فلا تتكلفوه وقال عليه السلم إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال
عليه السلم كان لي فيما مضى أخ في الله تعالى وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر
إذا وجد وكان أكثر دهره صامتا فإن قال بذ القائلين ونقع غليل

السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد فهو ليث غاد و
وادٍ لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر
في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل
ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على
السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا بدهه
أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلايق
فالزموها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ
القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلم لو لم يتوعد الله على
معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمته وقال عليه السلم
وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث إن تحزن على ابنك
فقد استحقت ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة
خلف يا اشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن
جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور سرك وهو بلاء وفتنة
وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلم على قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله ساعة دفن إن الصبر لجميل الا عنك وإن الجزع لقبيح الا
عليك وإن المصاب بك لجليل وإنه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلم
لا تصحب المايق فإنه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله وقال عليه السلم وقد
سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال

عليه السلم اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك
وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وصديق عدوك
وعدو صديقك وقال عليه السلم لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه
اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال عليه السلم
ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلم من بالغ في الخصومة
اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلم
ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين وسئل عليه السلم
كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم قيل
فكيف يحاسبهم ولا يرونه كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلم قال م
رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال عليه السلم
ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي
لا يأمن البلاء وقال عليه السلم الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل
على حب امه وقال عليه السلم ان المسكين رسول الله اليكم فمن منعه
فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلم ما زنى غيور
قط وقال عليه السلم كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلم ينام الرجل
على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد قال السيد
ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلم مودة الآباء قرابة بين
الابناء والقرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة وقال عليه السلم

اتقوا

اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم وقال
عليه السلم لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه
اوثق منه بما في يده وقال عليه السلم لانس بن مالك وقد كان بعثه
الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول
الله صلى الله عليه واله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه السلم
فقال اني انسيت ذلك الامر فقال له عليه السلم ان كنت كاذبا
فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص
فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا
وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على الفرايض والنوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض وقال
عليه السلم في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
وقال عليه السلم ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر
وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل
جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك
اجدر بصباحة الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون
المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له عليه السلم بعض
اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له انما اختلفنا عنه

لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا
الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلم باى
شىء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومى
عليه السلم الى تمكن هيبته فى القلوب وقال عليه السلم لابنه محمد بن
الحنفية رحمة الله عليه يا بنى انى اخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت
وقال عليه السلم لسايل ساله عن معضلة سل تفقها ولا تسال
تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف
شبيه بالجاهل وقال عليه السلم لعبد الله بن العباس رحمة الله عليه
اليه وقد اشار عليه فى شىء لم يوافق رايه لك ان تشير على وارى فاذا
عصيتك فاطعنى وروى انه عليه السلم لما ورد الكوفة قادما
من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج
حرب بن شرحبيل الشامى وكان من وجوه قومه فقال له اتغلبكم
نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشى معه
وهو عليه السلم راكب فقال له ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنة
للوالى ومذلة للمؤمنين وقال عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج
يوم النهر بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير
المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء
النفس

غرتهم

بالامانى وفسحت لهم فى المعاصى ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم
النار وقال عليه السلم اتقوا معاصى الله فى الخلوات فان الشاهد
هو الحاكم وقال عليه السلم لما بلغه قتل محمد بن ابى بكر رحمه الله
ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا
حبيبا وقال عليه السلم العمر الذى اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون
سنة وقال عليه السلم ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب
وقال عليه السلم ان الله سبحانه فرض فى اموال الاغنياء اقوات
الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غنى والله تعالى جده سايلهم
عن ذلك وقال عليه السلم الاستغناء عن العذر اعز من الصدق
به وقال عليه السلم اقل ما يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه بنعمته
وقال عليه السلم ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند
تفريط العجزة وقال عليه السلم السلطان وزعة الله فى ارضه وقال
عليه السلم فى صفة المؤمن المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه خلقه
اوسع شىء صدرا واذل شىء نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور
مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه
اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال عليه السلم لو راى
العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره وقال عليه السلم

لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال عليه السلم الداعي
بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلم العلم علمان مطبوع و
مسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلم صواب
الرأي بالدول ويذهب بذهابها وقال عليه السلم العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلم يوم العدل على الظالم اشد
من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلم الاقاويل محفوظة والسرائر
مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رأيا
يرده عن فضل رأيه الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم تستحيلة
من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه
ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل
به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلم من العصمة
تعذر المعاصي وقال عليه السلم وجهك ماء جامد يقطره السؤال
فانظر عند من تقطره وقال عليه السلم الثناء باكثر من الاستحقاق
ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال عليه السلم اشد
الذنوب ما استهان به صاحبه وقال عليه السلم من نظر في عيب نفسه

اشتغل

اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف
البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل
حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها
ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن
اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلم للظالم من الرجال
ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة
ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلم عند تناهي الشدة تكون
الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلم لبعض
اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن
اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا
اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلم اكبر العيب
ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته عليه السلم رجل رجلا
بغلام ولد له فقال له ليهنئك الفارس فقال عليه السلم لا تقل
ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب
وبلغ اشده ورزقت بره وقال عليه السلم وقد بنى رجل من

عماله بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤوسها ان البنا يصف
لك الغنى وقيل له عليه السلم لو سد على رجل باب بيت وترك
فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه اجله وعزى
عليه السلم قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس
بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر
فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال
عليه السلم ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من
النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا
فقد ضيع مامولا وقال عليه يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج
على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا
من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال
عليه السلم لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت
تجد لها في الخير محتملا وقال عليه السلم اذا كانت
لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسالة الصلوة على النبي
صلى الله عليه واله ثم اسال حاجتك فان الله اكرم من
ان يسال حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال
عليه السلم من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلم

من

من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة
وقال عليه السلم لا تسال عما لا يكون ففي الذي قد كان لك
شغل وقال عليه السلم الفكر مراة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال
عليه السلم العلم مقرون بالعمل فمن علم والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلم ايها الناس متاع
الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من
طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها
بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها
اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملات
ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم
يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا
ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما
ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل اكدى وان
فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون
وقال عليه السلم ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب
على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته

وروى انه عليه السلم قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته
ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي
قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته
وقال عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز
من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع
انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال
اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة
والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد
دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع لمساوي العيوب
وقال عليه السلم ياتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القران
الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى
خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج
الفتنة واليهم تاوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون
من تاخر عنها اليها يقول الله تعالى فبي حلفت لابعثن على
اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل
جعل

الله عثرة الغفلة وقال عليه السلم لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه لا يبخل
فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا
بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه يا
جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فان اقام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها
وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها وروى
ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث
انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني
سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب
الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون
انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعا اليه فانكره بقلبه
فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل
من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا و هي
كلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد قال في كلام

له عليه السلم غير هذا يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده
ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه
وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال
الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه
وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر
كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي
جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول ان اول
ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا
قلب فجعل اعلاه اسفله وقال عليه السلم ان الحق ثقيل
مريء وان الباطل خفيف وبيء وقال عليه السلم لا تامنن على
خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه وتعالى فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة

من

من روح الله تعالى لقوله عز وجل انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون وقال عليه السلم البخل جامع لمساوي
العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلم
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته
اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم
ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك
في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من
عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر
لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه
ها هنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة
في اول هذا الكتاب وقال عليه السلم رب مستقبل يوما ليس
الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت
به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلم
لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة وقال
عليه السلم احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك

بمستدبره ومغبوط في اول ليله
قامت بواكيه في آخره صح
اواخره

عند طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو
على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
وقال عليه السلم الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل
والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن ٥
والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال
عليه السلم من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلم من طلب
شيئا ناله او بعضه وقال عليه السلم ما خير بخير بعده النار
وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلم الا وان من
البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من
مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال عليه السلم للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها
ربه وساعة يرم فيها معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما صح
يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا
الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة
في غير محرم وقال عليه السلم ازهد في الدنيا يبصرك
الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلم

تكلموا

تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلم خذ
من الدنيا ما اتاك وتولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل
تول عما ص
في الطلب وقال عليه السلم رب قول انفذ من صول وقال
عليه السلم كل مقتصر عليه كاف وقال عليه السلم المنية ولا
الدنية والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما
والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر
واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلم مقاربة الناس في
اخلاقهم امن من غوائلهم وقال عليه السلم لبعض مخاطبيه
وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا
قويت
وهدرت سقبا والشكير هاهنا اول ما ينبت من ريش الطائر
قبل ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا
الذكر من الحيوان
يهدر الا بعد ان يستفحل وقال عليه السلم من اومأ الى متفاوت
خذلته الحيل وقال عليه السلم وقد سئل عن معنى قولهم
لا حول ولا قوة الا بالله فقال انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك
الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى
اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلم لعمار بن ياسر
رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما
دعه يا عمار فانه لن ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا

وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته
وقال عليه السلم ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا
واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال
عليه السلم ما استودع الله امرءا عقلا الا ليستنقذه به يوما ما
وقال عليه السلم من صادع الحق صرعه وقال عليه السلم
القلب مصحف البصر وقال عليه السلم التقى رئيس الاخلاق و
قال عليه السلم لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك
وبلاغة قولك على من سددك وقال عليه السلم كفاك
ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلم
من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر
اخر انه عليه السلم قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت
صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلم
في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا
لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم
حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلم
لابنه الحسن عليه السلم يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا
فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا

لما عند الله

استنقذه

تغص و

بينهم

له على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك
ويروى هذا الكلام على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي
في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل
بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته
بطاعة الله فسعد بما شقيت به ورجل عمل فيه بمعصية الله
فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على
نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله و
لمن بقي رزق الله وقال عليه السلم لقائل قال بحضرته استغفر ٢
الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم
على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث
ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس
ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك
ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم
الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله وقال عليه السلم الحلم عشيرة وقال عليه السلم

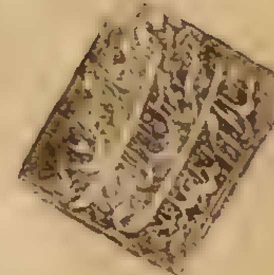
عليه السلم مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ
العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه
عليه السلم كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة
فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلم ان ابصار هذه — عيون
الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم
الى امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراة — فليلمس
اهله فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب
القوم ليقتلوه فقال عليه السلم رويدا انما هو سب بسب او
عفو عن ذنب وقال عليه السلم كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل
غيك من رشدك وقال عليه السلم افعلوا الخير ولا تحقروا
منه شيا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم
ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير
والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال عليه
السلم من اصلح سريرته اصلح الله له ما بينه وبين الناس
وقال عليه السلم الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع — باتر
فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلم
ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم
ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم

علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله صح

وقال عليه السلم لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى
بينا تراه معافا اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر وقال عليه السلم
من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى
كافر فكانما شكا الله تعالى وقال عليه السلم في بعض الاعياد انما
هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو عيد وقال عليه السلم ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة
رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة
الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به الاول النار وقال عليه السلم
ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه
في طلب ماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من
الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال عليه السلم
الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه
الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا
حتى يستوفي رزقه منها وقال عليه السلم ان اولياء الله
هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا
استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء

ما سالم الناس وسلموا ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا
وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون
ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلم اذكروا انقطاع
اللذات وبقاء التبعات وقال عليه السلم اخبر تقله ومن الناس
من يروى هذا لرسول الله صلى الله عليه واله ومما يقوى انه
من كلام امير المؤمنين عليه السلم ما حكاه ثعلب قال حدثنا ابن
الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا عليه السلم قال اخبر
تقله لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح على
عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة
ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلم ايما افضل العدل
او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها
عن جهتها والعدل سايس عام والجود عارض خاص فالعدل
اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلم الناس اعداء ما جهلوا
وقال عليه السلم الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله
سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
ومن لم ياس على الماضى ولم يفرح بالاتى فقد اخذ الزهد
بطرفيه وقال عليه السلم الولايات مضامير الرجال وقال

عليه السلم



١٠٧

عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال
عليه السلم ما انقض النوم لعزايم اليوم وقال عليه السلم وقد جاءه
نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا لكان
فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطاير الفند المنفرد
من الجبال وقال عليه السلم قليل مدوم عليه خير من كثير مملول
منه وقال عليه السلم اذا كان في الرجل خلة رايعة فانتظروا
اخواتها وقال عليه السلم لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في
كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق
من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلم من عظم صغار
المصايب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلم من كرمت عليه
نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلم ما مزح رجل مزحة
الا مج من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب فيك نقصان
حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلم ما لابن
ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع
حتفه وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل
عليه السلم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة
تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل
يريد امرء القيس وقال عليه السلم الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها

ولو كان حجرا لكان صلدا

فرقتها

يا امير المؤمنين فقال عليه السلم ذلك
احمد سبلهما وقال عليه السلم

ابلاه

امرؤ

بقية الطعام في الفم

انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلم
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلم علامة
الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك
والا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك حديثك
وقال عليه السلم يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في الحتف
التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض
هذه الالفاظ وقال عليه السلم الحلم والاناة توأمان ينتجهما
علو الهمة وقال عليه السلم الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلم
رب مفتون بحسن القول فيه زيادة كتبت من نسخة [illegible]
وقال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلم
ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم
ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هنا مفعل من الارواد
وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه
فكانه عليه السلم شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي
يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم
بعدها وقال عليه السلم في مدح الانصار هم والله ربوا
الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم
السلاط وقال عليه السلم العين وكاء السه وهذه من الاستعارة السه
السه اي الاست

العجيبة

العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق
الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام
النبي صلى الله عليه واله وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلم
وذكر المبرد ذلك في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف
وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات
الآثار النبوية وقال عليه السلم في كلام له ووليهم وال فاقام طويل
حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه السلم يأتي على الناس زمان
عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال
الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار و
يستذل فيه الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه واله عن بيع المضطرين وقال عليه السلم وقال
يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلم
يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلم عن
التوحيد والعدل فقال التوحيد الا تتوهمه والعدل الا
تتهمه وقال عليه السلم انه لا خير في الصمت عن الحكم كما
انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلم في دعاء استسقى
به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام
العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلم شبه السحاب ذوات

کتابخانه آستان قدس

الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي
تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك
الروايع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل
له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه واله
وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا
الكلام عن النبي صلى الله واله وقال عليه السلم لزياد ابن ابيه
وقد استخلفه لعبد الله بن العباس رحمة الله عليه على فارس
واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج
استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود
بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال عليه السلم اشد الذنوب
ما استخف به صاحبه وقال عليه السلم ما اخذ الله على اهل الجهل
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال شر الاخوان
من تكلف له وقال عليه السلم اذا احتشم المؤمن اخاه فقد
فارقه انتهت الزيادة قال السيد وهذا حين انتهاء الغاية
بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلم حامدين الله
سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه
وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا

على

على تفضيل اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب لتكون
لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه ان يظهر
لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا
بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير وذلك في رجب من سنة اربع مائة

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه
على يد اقل خلق الله محمد كاظم الموسوي
في يوم الثلثاء سادس شهر شعبان
المعظم من شهور اثنين ومائة
بعد الالف ١١٠٢

کتابخانه آستان قدس
ويژه مخطوطی

بازبینی شد
۱۳۵۴

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد



